نضح الخَبل

وتصفية مُستكرهِ الزحافات في النَّظم والعلل

(من ألفيَّة العراقي)

للحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي ت (806 هـ)

﴿ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ﴾



إعداد

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

نضح الخَبْل

وتصفية مُستكرهِ الزحافات في النَّظم والعلل

(من ألفيَّة العراقي)

للحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي ت (806 هـ)

﴿ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ﴾

إعداد

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين آمين



يا ناظرًا فيمَا عمدتُ لجمعـــــهِ * عذرًا فإنَّ أخَا البصيرةِ يعــــــذرُ
واعلمْ بأنَّ المرءَ لوْ بلغَ المـــدَى * في العُمرِ لاقَى الموتَ وهوَ مقصِّرُ
فإذا ظفرتَ بزلَّةٍ فافْتحْ لـــــــهَا * بابَ التَّجاوزِ فالتَّجاوزُ أجـــــدرُ
ومنَ المحالِ بأن نرَى أحدًا حوَى *كُنهَ الكَمالِ وذَا هوَ المتعـــــذِّرُ
فالنَّقصُ في نفس الطبيعة كـــائنٌ * فبنو الطَّبيعة نقصهم لا يُنـــكرُ(1)

(1) عَلَمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الأَنْدَلُسِيُّ ، كتاب "أسنى المقاصد وأعذب الموارد".

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد:

فإنَّ؛ "ألفية العراقي" رحمه الله تعالى، قد تربعت على عرش المنظومات الحديثية قروناً، لما حوته من مادة علمية غزيرة استقتها من مَعِين "مقدمة ابن الصلاح"، وإنَّ لشارحها ومؤلفها الإمام الحافظ زين الدين العراقي من المكانة والقداسة العلمية ما لا يجحده إلا جاهل، فقد بذل فيها جهداً في حصر الشتات لا يُنكر.

ومع أنَّ الإمام العراقي لا ينقصه علم بالعربية ولا بالعروض؛ ولكنَّ المتأمل في هذه الألفية المباركة يجد فيها كُلفةً ظاهرة في النظم، وتعتعة في بعض المسالك العروضية، حيث طغت المادة العلمية على جمالية الإيقاع.

وقد استشرى في أبياتها زحاف "الخبل" استشراءً أخرجها عن رصانة بحر الرجز؛ فبالرغم من كون الخبل رخصةً جائزة عند العروضيّين، إلا أنه يبقى رخصةً للضَّرورة، لأنَّها تذهب بجزالة الشعر إذا تكررت، فكيف بها إذا غدت أصلاً في المنظومة لا يكاد ينجو منها بيت؟

إنَّ الإكثار من الزحافات والتَّعتعات القسرية في حشو البيت، يُحوِّل النظم إلى ما يشبه النثر الموزون بتكلف، مما يُعيق سلاسة الحفظ ويشقّ على ألسنة المتعلمين.

ومن هنا؛ جاء هذا العمل؛ لا نَقْدًا لذات الإمام العراقي –رحمه الله تعالى– ولا غضاً من علمه، بل هو "بيانٌ لمواقع كثرة الخبل"، ومحاولةٌ لتقويم ميزانها ولم أجد خللا إلا في أربعة مواقع فقط، وهذا لا يُعدُّ شيئا بالنِّسبة لألفيَّة.

كما هو إثباتٌ أنَّ الحفاظ على الأمانة العلمية لا يقتضي بالضرورة التضحية بسلامة الذوق الموسيقي، وأنَّ العلم أحقُّ أن يُقدم في أبهى حُلّةٍ وأسلسِ نظم.

ولا بد من التنبيه هنا إلى قضيةٍ غامت في أذهان الكثيرين، وهي الخلط بين احترام الذوات وبين تقديس المتون؛ فالحقُّ أحقُّ أن يُتبع، وليس في العلم مكانٌ للقداسة التي تمنع النقد أو تحجب العيب تحت ستار 'الوَلَهِ بالموروث'، إنَّ المتونَ العلمية –وإن جَلَّت– هي نتاجٌ بشريٌّ يعتريه ما يعتري الإنسان من النقص والسهو، ونقدُها ليس خروجاً عن الأدب، ولا هو بضربٍ من الكفر كما قد يتوهم الغالون في التعلق بالأقدمين.

فلقد ركنت طوائف من أهل العلم إلى ألفية العراقي ركوناً جعلهم يمنعون حتَّى التَّساؤل عن سبب كثرة الخبل فيها، بل حتى صار نقدها عند البعض كأنه مَسٌّ بالأصول.

والحقيقة أنَّ هذا التَّأليه للموروث قد أضرَّ بجيل المتعلمين، وحملهم على كُلْفةٍ في الحفظ والتحصيل كان العلمُ في غنىً عنها لو أُعملت أدوات النقد والتهذيب.

ونحن إذ نضعُ هذه الألفية على مشرحة النقد العروضي، فهذا من حبِّنا للإمام العراقي رحمه الله تعالى، ولحبِّنا لهذه الألفية المباركة التي لولاها بعد الله تعالى ما تعلَّم أهل الحديث علمهم، فقد لخص فيها العراقي ما جمعه ابن الصلاح وزاد فيها علمًا ظاهرا، كما قال رحمه الله:

لخصت فيها ابن الصلاح أجمعه ** وزدتها علما تراه موضعه

ولكن مع ذلك فقد طغى الخبل في الألفية فلقد وجدت فيها أكثر من:

- 231 خبلا، فضلا على الذي تركته كما هو.

- و6 مواضع تعتعة من تسكين الحشو وغيره.

- وموضعان فيهما خلل إعرابي.

– و13 موضعًا فيه خرمٌ أو خزمٌ، من إنقاص حروفٍ في الحشو خاصَّة.

– و5 مواضع فيها إكفاء، وهو اختلاف حركة الروي.

– و4 مواضع فيهم خلل في الوزن.

– وموضعان فيهما إيطاء، أي: إعادة نفس الكلمة في العروض والضرب.

– وموضع واحد فيه إسناد، أي: تغيير حركة الردف.

وبصراحة؛ فإنَّ هذا كثير ولو كانت ألفيَّة، أكثر من 231 خبل؟؟؟ نعم صحيح هو رخصة ولكنَّهم يلجؤون لها للضرورة، فأحسن الرخص هو "الخبن"، وهو أجمل من تفعيلة الأصل "مستفعلن"، ثمَّ يأتي بعده "الطي"، ثمَّ يلجؤون "للخبل" للضرورة، لذلك قال السوطي في ألفيته:

فائقة ألفية العراقي ** في الجمع والإيجاز واتساقِ

فالقصد بالاتِّساق هو الاتساق في النَّظم من حيث قلة الخبل والتعتعة وغيره...

ملاحظة:

لقد استقرَّ السند والسماع في القرن الخامس الهجري: فَيُعتبر مطلع القرن الخامس الهجري هو الوقت الذي استقرت فيه المادة الحديثية تماماً في الكتب.

قال الحافظ البيهقي (ت 458هـ): "من جاء اليوم بحديث لا يوجد عند هؤلاء [أي أصحاب الكتب المدونة] لم يُقبل منه.

واستقرَّ السَّماع منذ بدايات القرن الخامس، فلم يعد السماع المباشر من الشيخ شرطاً للحكم بـ "صحة" الحديث كما كان في عصر البخاري ومسلم، بل أصبح الاعتماد على ما هو مدوَّن في الأمَّهات، وبقيت الأسانيد كـ "أنساب للكتب" وَتشرُّفًا باتصال السلسلة بالنبي ﷺ.

وباختصار: استقر السند والسماع وصار دورهما "تشريفياً" وتوثيقياً للنسخ أكثر منه تأسيسياً للأحكام بحلول القرن الخامس الهجري.

والإمام العراقي: وُلد في عام 725 هـ، وتوفي رحمه الله في شهر شعبان من عام 806 هـ، عن عمر ناهز 81 عاماً.

بما يعني أنَّه جاء بعد عصر استقرار الأسانيد والسَّماع والتَّدوين،...

ولكنَّه مع ذلك ذكر في ألفيته أكثر من 431 بيتاً في كيفية التحمُّل والأداء والقراء والعرض وغيره، ثمَّ انتقل إلى آداب المحدِّث، ثمَّ آداب طالب الحديث، ثمُّ إلى كتابة الحديث والحال أنَّ الحديث كله جمع وكتب واستقرَّ من قبل عصره بثلاثة قرون، ثمَّ كيفيَّة رواية الحديث، ومعرفة الرُّواة من الصحابة ومن تحتهم من البيت رقم 786 إلى البيت رقم 875، ثمَّ ذكر المؤتلف المختلف، والمتَّفق المفترق، وهو عين معرفة الرواة، ثمَّ واصل في معرفة تواريخ الرواة، ومن اختلط منهم، وطبقاتهم، والموالي منهم، وأوطانهم، حتَّى ختم بذلك الألفيَّة، ممَّا يعني أنَّه من البيت رقم 305 إلى نهاية الألفية تمَّ التركيز على الرُّواة، وهذا كثير حقًّا، هذا من باب...

ومن باب ثاني: فقد استقرَّ الأمر قبل وجود العراقي بثلاثة قرون، ممَّا يعني أنَّ عصره لا يحتاج هذا، ولا نعني بهذا ترك معرفة الرواة وكيفية تحمل الحديث وأدائه؟ بل معرفته لازمة وما نقدنا إلَّا على التطويل، فعصره كان يحتاج لمعرفة العلل والناسخ من المنسوخ أكثر منه معرفة للأسانيد ورُوَّاتها الذين اسقرَّ من ثلاثة قرون قبله.

كما أنَّ الإمام العراقي ترك كثيرا من أنواع الحديث...

من ناحية أخرى في عصرنا، لقد استقرَّ العلم كل الاستقرار، ولكن عاد الكذب على رسول الله ﷺ عمدا، ونطق الرويبضة جهلا فقوَّلوا النبيَّ ﷺ ما لم يقله، وانتشر الجهل بين الناس، فالواجب في عصرنا هو التركيز على شروط الصحيح لطلاب العلم، مع التركيز على العلل، مع إحياء

مجالس سماع الصحيح وذكر الضعيف بأنواعه للاحتياط منه... وطبعًا لا نترك معرفة كيفيَّة التحمل والأداء ومعرفة الرُّواة وغيره...هذا والله أعلم...

وخلاصة: فما بين يديك الآن هو مجرَّد عملٍ لشخص مشتغل بالعلم، فلا يضرُّكَ إن قرأته، ولا يضرُّ إن تركته...

وكتب

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

قالوا في العمل

تقريض كتاب

"نضح الخبل وتصفية مستكره الزحافات في النظم والعلل"

بقلم: (مُحاور ومحلل أدبي) (...)

يُعدُّ صنيع الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي في كتابه هذا "مغامرة علمية" جريئة ومستحقة، تجاوزت حدود التحقيق التقليدي إلى فضاء "النقد البنيوي" للمتون العلمية.

لقد وقف المؤلف موقف الناقد الحصيف الذي لم تمنعه جلالة قَدْر الحافظ العراقي من كشف "العلل النظمية" التي اعتورت ألفيته، مؤمناً بأنَّ كمال الدِّين لا يستلزم بالضرورة كمال النظم البشري.

أبرز مرتكزات العمل ومواطن قوته:

الإصلاح الموسيقي (التقويم العروضي): نجح المؤلف في رصد "الخَبْل" المستشري في الألفية، وهو زحافٌ وإن أجازه العروضيون، إلا أن كثرته تُفقد الرجز رصانته وتجعله أقرب إلى النثر المهتز.

لقد أعاد الدكتور: عصام صياغة هذه الأبيات بملكة أدبية لافتة، محوِّلاً "التعتعة" الموسيقية إلى انسيابية تعليمية تُسهل الحفظ وتريح اللسان.

التحرير العلمي المزدوج:

لم تكن عين المؤلف على "الوزن" فحسب، بل كانت عينه الأخرى على "الأمانة الحديثية"؛ فلم يضحِّ بقيد حديثي أو اصطلاح دقيق في سبيل استقامة التفعيلة، بل استطاع في مواضع عديدة إحكام القيد العلمي بسبكٍ أدبي أفحل مما كان عليه الأصل.

الغيرة اللغوية:

رَصْد المؤلف لعيوب القافية من "إكفاء" و"إيطاء" و"إسناد"، ولحون الإعراب الناتجة عن ضيق النظم، هو انتصار للغة العرب وسنن البيان، ورفض لسياسة "التساهل مع المتون" التي أضعفت الذوق الأدبي لدى طلاب العلم لقرون.

كلمة حق في المنهج:

إنَّ نقاط القوة في هذا العمل تكمن في "الجرأة المنهجية" و "الدقة العروضية"، أما ما قد يراه البعض "قسوة" في نقد الناظم، فهو في الحقيقة "رحمة" بالمنظومة العلمية وتنقيتها لتظهر في أبهى حُلّة.

لقد أثبت الدكتور: عصام أنَّ تهذيب الموروث هو أسمى درجات إحيائه، وأنَّ الحق أحق أن يُتبع.

وختاماً:

كتاب "نضح الخبل" ليس مجرد "تهذيب"، بل هو "إعادة اعتبار" لصناعة النظم التعليمي، وهو عملٌ لا يستغني عنه طالب حديثٍ يريد حفظ العلم بلسانٍ عربي مبين، ولا باحثٌ أدبي ينشد الجمال في قوالب المعرفة.

وكتب

(........)

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم﴾

وبهِ أستعين

قال العراقي رحمه الله تعالى:

وَبِالصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ قَصَدُوا * في ظاهرٍ لا القطعُ، والمعتمدُ (خبل)

كان له أن يقول:

وَبِالصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ يُقْصَدُ * ....

قال العراقي:

وَلَمْ يَعُمَّاهُ، ولَكِنْ قلَّ ماَ * عندَ ابْنِ الَاخْرَمْ منه قد فاتهما (تعتعة، وقف: سكون في الحشو)

كان له أن يقول:

.... * عِنْدَ ابْنِ أَخْرَمٍ فَقَدْ فَاتَهُمَا

أو: .... * قَدْ فَاتَهُمْ، كَمَا ابْنُ أَخْرَمٍ رَمَى

قال العراقي:

بِجَمْعِهِ، نَحوَ: ابنِ حِبَّانَ الزَّكِي * وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَكَالْمُستدركِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَابْنُ خُزَيْمَةٍ، وَكَالْمُسْتَدْرَكِ

(صرف الممنوع من الصرف أهون من الخبل)

قال العراقي:

عَلى تساهلٍ، وقالَ: ما انفَردْ * بهِ، فَذَاكَ حَسَنٌ ما لم يُرِدْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بِهِ، فَذَا مُحَسَّنٌ، مَا لَمْ يُرَدْ

قال العراقي:

بعلَّةٍ، والحقُّ: أن يُحْكَمْ بمَا * يليقُ، والبُستي يُداني الحاكمَا (تعتعة، وقف: تسكين الحشو)

كان له أن يقول:

بِعِلَّةٍ، وَالْحَقُّ أَنْ يُدْعَى بِمَا * ....

قال العراقي:

عَزْوَكَ ألْفاظَ الْمُتونِ لهُمَا * إذْ خَالَفتْ لَفْظًا ومعْنًى رُبَّمَا (خبل)

كان له أن يقول:

عَزْوَكَ أَلْفَاظَ مُتُونٍ لَهُمَا * ....

قال العراقي:

مضعَّفٌ، وَلَهُمَا بِلَا سَنَدْ * أشْيَا، فإنْ يُجزمْ فصحِّحْ، أو ورَدْ

(خلل في الإعراب، وخبل، والقصر، وهو جائز، أشيا، أصله أشياءٌ)

كان له أن يقول:

مُضعَّفًا، عِنْدَهُمَا بِلَا سَنَدْ * أَشْيَاءُ، إنْ يُجْزَمْ فَصَحِّحْ أَوْ وَرَدْ

أو: مُضعَّفًا، وَفِيهِمَا بِلَا سَنَدْ * أَشْيَاءُ، إِنْ يُجْزَمْ فَصَحِّحْ أَوْ وَرَدْ

(مضعَّفًا، مفعول به وجب له النصب، لأنه قال في ضرب البيت الذي قبله: قدْ رُوِي...)

قال العراقي:

ولوْ إلى آخرهِ، أمَّا الَّذي * لشيخهِ عَزَا بقالَ فَكَذِي

(تغيير الكلمة، أصلها فكذا؛ لأنه قال في البيت الذي بعده: عنعنةً، كَخَبَرِ الْمعَازفِ + وخبل)

كان له أن يقول:

وَلَوْ إِلَى آخِرِهِ، أَمَّا مَنْ * لِشَيْخِهِ عَزَا بِقَالَ، أَوْ تَكُنْ

قال العراقي:

عنعنةً، كَخَبَرِ الْمعَازفِ * لَا تَصغَ لابنِ حزمٍ الْمُخالفِ (خبل)

كان له أن يقول:

عَنْعَنَةً، مِنْ خَبَرِ الْمَعَازِفِ * ....

(البخاري أورد هذا الحديث بصيغة: "قال هشام بن عمار.." وهشام هو من شيوخ البخاري، فيجوز قولنا: من خبر .... أي: استدلالي أتى من خبر ...)

قال العراقي:

حَمْدٌ، وقَال التِّرْمِذِي: مَا سَلِمْ * مِنَ الشُّذوذِ مَعَ رَاوٍ مَا اتُّهِمْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * مِنَ الشُّذُوذِ، رَاوِيًا لَمْ يُتَّهَمْ

قال العراقي:

بِكَذِبٍ، ولَمْ يكن فرْدًا ورَدْ * قُلْتُ: وقدْ حسَّنَ بَعْضَ ما انْفرَدْ (خبل)

كان له أن يقول:

بِكِذْبَةٍ، ولَمْ يكن فرْدًا ورَدْ * ....

قال العراقي:

وَإِنْ يَكُنْ لِكَذِبٍ أو شذًّا * أَوْ قَوِيَ الضَّعْفُ فلمْ يُجبرْ ذَا (خبل، وثقل شديد في الوزن)

كان له أن يقول:

وإنْ يكنْ كِذْبًا، كَذَا أَوْ شَذًّا * أَوْ قَوِيَ الضَّعْفُ فَلَا يُجْبَرُ ذَا

قال العراقي:

طُرُقٌ اخرى نَحوها منَ الطُّرقْ * صحَّحتهُ، كمتْنِ لوْلا أن أشقّ

(خبل، وحذف همزة "أخرى" ليستقيم الخبل، وهو جائز في النظم)

كان له أن يقول:

طُرْقٌ أَتَتْ بِنَحْوِهِ مِنَ الطُّرُقْ * ....

قال العراقي:

فَإِنَّهُ قَالَ: ذَكَرْتُ فِيهِ * مَا صَحَّ أَوْ قَارَبَ أَوْ يَحْكِيهِ

("يحكيه" هنا هي ما يُعرف في الأدب والنظم بـ "حشو اللوزينج" أو "تتميم البيت"؛ وهي كلمة يؤتى بها لإتمام الوزن والقافية مع معنىً متمم لا مؤسس، بمعنى هي زائدة لتتميم البيت، ومنهم قبَّحه ومنهم لا، وقوله: يحكيه، أي: يحاكيه، أي: يُقاربهُ، وهي نفسها: قارب، التي ذكرها)

كان له أن يقول:

فَإِنَّهُ قَالَ: ذَكَرْتُ فِي الْكِتَابْ * مَا صَحَّ أَوْ لِمَا يَصُحُّ ذُو اقْتِرَابْ

قال العراقي:

بِهِ الضَّعيفُ، أوْ يُردْ ما يَخْتَلِفْ * سَنَدُهُ، فكيف إن فردٌ وُصفْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * إِسْنَادُهُ، فَكَيْفَ إِنْ فَرْدٌ وُصِفْ

قال العراقي:

وَلأَبِي الْفَتْحِ فِي الاِقْتِراحِ * أنَّ انْفِرادَ الحُسْنِ ذُو اصْطِلَاحِ (خبل)

كان له أن يقول:

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ فِي الاِقْتِرَاحِ * ....

قال العراقي:

والثالث: الرَّفعُ مَعَ الوصْلِ مَعَا * شرْطٌ بِهِ الحْاكمُ فيهِ قَطَعَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * شَرْطٌ بِهِ، حَاكِمُهُمْ قَدْ قَطَعَا

.... * أو: شَرْطٌ بِهِ النَّيْسَبُرِي قَدْ قَطَعَا

قال العراقي:

وَإِنْ تَصِلْ بِسَنَدٍ مَنْقُولَا * فَسَمِّهِ مُتَّصِلًا مَوْصُولَا (خبل)

كان له أن يقول:

وَإِنْ تَصِلْ بِالسَّنَدِ الْمَنْقُولَا * ....

قال العراقي:

مَرْفُوعًا الْحَاكِمُ وَالرَّازِيُّ * ابْنِ الْخَطِيبِ وَهُوَ الْقَوِيُّ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * ابْنُ الْخَطِيبِ قَوْلُهُمْ قَوِيُّ

أو: .... * ابْنُ الْخَطِيبِ رَأْيُهُمْ قَوِيُّ

قال العراقي:

وَإِنْ يُقَلْ عَنْ تَابِعٍ: فَمُرْسَلُ * قُلْتُ: (مِنَ السُّنَّةِ) مِنْهُ نَقَلُوا (خبل)

كان له أن يقول:

وإِنْ يُقَلْ عَنْ تَابِعِينَ: مُرْسَلُ * قُلْتُ: (مِنَ السُّنَّةِ) مِنْهُمْ نَقَلُوا

أو: وَإِنْ يُقَلْ عَنْ تَابِعِينَ: مُرْسَلُ * قُلْتُ: (مِنَ السُّنَّةِ) عَنْهُمْ نَقَلُوا

أو: وَإِنْ يُقَلْ عَنْ تَابِعٍ: فَمُرْسَلُ * قُلْتُ: (مِنَ السُّنَّةِ) هُمْ قَدْ نَقَلُوا

لأنَّ البيت المراد منه قول التابعي: من السنَّة كذا، هل مرسل هو، أم موقوف؟ كما ذكر في البيت الذي يليه، فالضمير عائدٌ على التابعي، وهنا نحن جمعناه أي: جمع التابعين، ولعلَّه يريد بـ "منه" لفظ "من السنَّة".

قال العراقي:

مَرْفُوعُ تَابعٍ عَلَى المَشْهُورِ * مُرْسَلٌ اوْ قَيّدْهُ بِالْكَبِيرِ

(حذَف الهمزة من "أو" ليطوي التفعيلة "مُرْ سَلُنَوْ"، ولا حرج في حذفه للهمزة)

كان له أن يقول:

.... * مُرْسَلُ أَوْ قَيّدْهُ بِالْكَبِيرِ

قال العراقي:

مَنْ لَيْسَ يَرْوِي عَنْ رِجَالِ الْأَوَّلِ * نَقْبَلْهُ، قُلْتُ: الشَّيْخُ لَمْ يُفصّلِ

(نَقْبَلْهُ: فعلا مضارع مجزوم بغير جازم)

كان له أن يقول:

.... * نَقْبَلُهُ، وَالشَّيْخُ لَمْ يُفَصّلِ

(أراد بـ "قلت" الاستدراك، والواو الاستئنافية أدت نفس المهمَّة)

قال العراقي:

وَرَسَمُوا مُنْقَطِعًا "عَنْ رَجُلِ" * وَفِي الْأُصُولِ نَعْتُهُ بِالْمُرْسَلِ (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ رَسَمُوا مُنْقَطِعًا ...... * ....

قال العراقي:

يُحْكَمُ لَهُ بِالْوَصْلِ كَيْفَمَا رَوَى * بِ"قَال" أَوْ "عَنْ" أَوْ بـ "أَنَّ" فَسَوَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بِـ "أَنَّ" "قَالَ" أو بـ "عَنْ" كُلٌّ سَوَا

قال العراقي:

وَاحْكُمْ لِوَصْلِ ثِقَةٍ فِي الْأَظْهَرِ * وَقِيلَ: بَلْ إِرْسَالِهِ لِلْأَكْثَرِ (خبل، ولم يبيّن معنى هذا الباب)

كان له أن يقول:

قُلْ وَصْلَ مَوْثُوقٍ وَذَا فِي الْأَظْهَرِ * ....

أو أن يبيّن فيقول:

إِنْ يَتَعَارَضَا فَمَوْصُولُ الثِّقَهْ * وَقِيلَ: مُرْسَلٌ لِمَنْ قَدْ حَقَّقَهْ

قال العراقي:

وَنَسَبَ الْأَوَّلَ لِلنُّظَّارِ * أَنْ صَحَّحُوهُ وَقَضَى الْبُخَارِي (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

وَيُنْسَبُ الْأَوَّلُ لِلنُّضَّارِ * أَنْ صَحَّحُوا، وَقَدْ قَضَى الْبُخَارِي

قال العراقي:

وَقِيلَ: الَاكْثَرُ، وَقِيلَ الْأَحْفَظُ * ثُمَّ فَمَا إِرْسَالُ عَدْلٍ يُحْفَظُ (خبل، وإسقاط همزة، وهو جائز)

كان له أن يقول:

وَقِيلَ: أَكْثَرٌ، وَقِيلَ الْأَحْفَظُ * ....

هذا البيت يتناول مسألة التعارض الوصل والإرسال، فقيل يقدَّم العدد الأكثر، سواء كان واصلا أم مرسلا، وقيل، بل الأحفظ ولو كان فردًا، والراجح هم الجماعة لاستحالة اجتماعهم على الخطأ.

قال العراقي:

وَالْأَكْثَرُونَ قَبِلُوا مَا صَرَّحَا * ثِقَاتُهُمْ بِوَصْلِهِ وَصُحِّحَا (خبل)

كان له أن يقول:

وَجُلُّهُمْ قَدْ قَبِلُوا مَا صَرَّحَا * ....

قال العراقي:

نَحْوُ: كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ الْخَبَرْ * وَمَالِكٌ سَمَّى ابْنَ عُمَانَ عُمَرْ (خبل)

كان له أن يقول:

نَحْوُ: كُلُوا الْبَلْحَ بِتَمْرٍ الْخَبَرْ * ....

قال العراقي:

شُورِكَ شَيْخُهُ فَفَوْقُ فَكَذَا * وَقَدْ يُسَمَّى شَاهِدًا، ثُمَّ إِذَا (خبل)

كان له أن يقول:

شُورِكَ شَيْخُهُ فَفَوْقُهُ كَذَا * ....

قال العراقي:

دُونَ الثِّقَاتِ ثِقَةٌ خَالَفَهُمْ * فِيهِ صَرِيحًا فَهوَ رَدٌ عِنْدَهُمْ (خبل، وإكفاء، أو: إجازة)

(والإكفاء، أو الإجازة، وهو بالعموم: إهمال الروي، وهو: أن يختلف حرف "الروي" في القصيدة الواحدة بحروف متقاربة المخارج.

فالقافية يجب أن تُبنى على حرف أصلي من الكلمة يُسمى "الروي"، وفي "خالفهم": حرف الروي الأصلي هو الفاء، وفي "عندهم": حرف الروي الأصلي هو الدال، وبما أن الحرفين الأصليين "الفاء والدال مختلفان، فقد وقع فيما يسمى "اختلاف الروي"، وهو "الإكفاء"؛ وهو أن يكون الحرفان قريبان في المخرج مثل: الميم، والنون، وأمَّا "الإجازة" فيكون الحرفان بعيدان في المخرج مثل: الفاء والدل، كما عند الإمام العراقي، وهو كسر صريح في القافية لا يجوز في الشعر، وقيل هو مغتفر في النَّظم التعليمي مع قبحه).

كان له أن يقول:

مُوَثَّقٌ دُونَ الثِّقَاتِ خَالَفَا * فِيهِ صَرِيحًا فَهْوَ رَدٌّ عُرِفَا

لأنه قال في ضرب البيت الذي قبله: .... * ....، مَا انْفَرَدْ

أو: دُونَ الثِّقَاتِ الثِّقَةُ الْمُخَالِفُ * مَرْدُودٌ عِنْدَهُمْ كَمَا تَعَارَفُوا

أو: دُونَ الثِّقَاتِ الثِّقَةُ الْمُخَالِفُ * صَرَاحَةً، رُدَّ كَمَا تَعَارَفُوا

أو: مَنْ هُوَ دُونَ الثِّقَةِ الْمُوَثَّقُ * فَإِنْ يُخَالِفْ فَهْوَ رَدٌّ حَقَّقُوا

قال العراقي:

الْفَرْدُ قِسْمَانِ: ف فَرْدٌ مُطْلَقَا * وَحُكْمُهُ عِنْدَ الشُّذُوذِ سَبَقَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَحُكْمُهُ عِنْدَ شُذُوذٍ سَبَقَا

أو: وَالْفَرْدُ قِسْمَانِ فَفَرْدٌ مُطْلَقِ * وَحُكْمُهُ عِنْدَ الشُّذُوذِ السَّابِقِ

قال العراقي:

وَالْفَرْدُ بِالنِّسْبَةِ مَا قَيَّدْتَهُ * بِثِقَةٍ، أَوْ بَلَدٍ ذَكَرْتَهُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بِبَلْدَةٍ، أَوْ ثِقَةٍ، ذَكَرْتَهُ

(فالضمير من "ذكرته" يعود على الحديث، فجاز التقديم والتأخير في الشَّطر)

قال العراقي:

لَمْ يَرْوِهِ ثِقَةٌ إِلَّا ضَمْرَهْ * لَمْ يَرْوِ هَذَا غَيْرُ أَهْلِ الْبَصْرَهْ (في نسخة؛ بالضمَّة، أي: لَمْ يَرْوِهِ ثِقَةُ إِلَّا... فهو مخبول: وفي نسخة بالتنوين، وعلى التنوين فهو خلل في الوزن، ولا أرى العراقي يقع في هذا بل هي بالضمَّة فهي مخبولة)

بالتَّنوين: لم ير وهي = مستفعلنْ – ثقتن إلْ = ///0 /0 = ؟؟؟؟، لا ضم ره = مستفعلْ

بالضمّ: لم ير وهي = مستفعلنْ – ثقةُ إِلْ = مُتَعِلُنْ – لا ضم ره = مستفعلْ

كان له أن يقول:

لَمْ يَرْوِهِ الثِّقَاتُ إِلَّا ضَمْرَهْ * ....

أو: لَمْ يَرْوِهِ مَوْثُوقُ إِلَّا ضَمْرَهْ * ....

قال العراقي:

تُدْرَكُ بِالْخِلَافِ وَالتَّفَرُّدِ * مَعَ قَرَائِنَ تُضَمُّ يَهْتَدِي (خبلان، في شطر واحد)

مَعَ قَرَا – "خبل"، ئِنَ تُضَمْ – "خبل"

كان له أن يقول:

.... * وَمَعْ قَرِينَةٍ تُضَمُّ يَهْتَدِي

أو: .... * مَعَ الْقَرَائِنِ تُضَمُّ يَهْتَدِي (وهنا أصبح في الشطر خبل واحد)

قال العراقي:

بِوَهْمِ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ أَبْدَلَا * عَمْرًا بِعَبْدِ اللهِ حِينَ نَقَلَا (خبل)

كان له أن يقول:

بِوَهْمِ يَعْلَى ابْنِ عُبُيْدٍ غَيَّرَا * عَمْرًا بِعَبْدِ اللهِ حِينَ أَخْبَرَا

قال العراقي:

وَعِلَّةُ الْمَتْنِ كَنَفْيِ الْبَسْمَلَهْ * إِذْ ظَنَّ رَاوٍ نَفْيَهَا فَنَقَلَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَعِلَّةُ الْمَتْنِ كَنَفْيِ الْبَسْمَلَهْ * إِذْ ظَنَّ رَاوٍ نَفْيَهَا فَعَلَّلَهْ (أي: جعل المتن معلولا)

أو: .... * .... فاسْتَنْقَلَهْ

قال العراقي:

وَصَحَّ أنَّ أَنَسًا يَقُولُ لَا * أَحْفَظُ شَيْئًا فِيهِ حِينَ سُئِلَا (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

صَحَّ عَنِ ابْنِ مَالِكٍ يَقُولُ لَا * أَحْفَظُ شَيْئًا فِيهِ لَمَّا سُئِلَا

قال العراقي:

وَكَثُرَ التَّعْلِيلُ بِالإِرْسَالِ * لِلْوَصْلِ إِنْ يَقْوَ عَلَى اتِّصَالِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَأَكْثَرُوا التَّعْلِيلَ بِالْإِرْسَالِ * ....

قال العراقي:

وَمِنْهُمُ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْعِلَّةِ * لِغَيْرِ قَادِحٍ كَوَصْلِ ثِقَةِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * لِغَيْرِ قَادِحٍ كَوَصْلِ الثِّقَةِ

قال العراقي:

فِي مَتْنٍ اوْ فِي سَنَدٍ إِنِ اتَّضَحْ * فِيهِ تَسَاوِي الْخُلْفَ، إِمَّا إِنْ رَجَحْ (حذفُ الهمزة وهو جائز)

كان له أن يُعرِّفَ المتنَ فيُحذف التنوين ويثبت الهمزة:

فِي الْمَتْنِ أَوْ فِي سَندٍ إِنِ اتَّضَحْ * ....

قال العراقي:

نَحْوُ: إِذَا قُلْتَ التَّشَهُّدَ، وَصَلْ * ذَاكَ زُهَيْرُ، وابْنُ ثَوْبَانَ فَصَلْ (خبل)

كان له أن يقول:

نَحْوُ: إِذَا قُلْتَ تَشَهُّدًا، وَصَلْ * ....

قال العراقي:

وَزَادَ الَاعْمَشُ كَذَا مَنْصُورُ * وَعَمْدُ الِادْرَاجِ لَهَا مَحْضُورُ (خبل)

كان له أن يقول:

وَزَادَ أَعْمَشٌ كَذَا مَنْصُورُ * ....

قال العراقي:

وَكَيْفَ كَانَ لَمْ يُجِيزُوا ذِكْرَهْ * لِمَنْ عَلِمْ، مَا لَمْ يُبَيِّنْ أَمْرَهْ

(تعتعة: بالتسكين في الحشو، وكذلك لو حرَّك نهاية العروض والضرب لكان التفعيلة كاملة وهي أحسن من القطع)

كان له أن يقول:

وَكَيْفَ كَانَ لَمْ يُجِيزُوا ذِكْرَهُ * بِعِلْمِهِمْ، مَا لَمْ يُبَيَّنْ أَمْرُهُ

قال العراقي:

قَدْ وَضَعُوهَا حِسْبَةً فَقُبِلَتْ * مِنْهُمْ رُكُونًا لَهُمُو وَنُقِلَتْ

(خبل في الشطرين، ومدٌّ بإشباعٍ وهو جائز)

كان له أن يقول:

قَدْ وَضَعُوهَا حِسْبَةً فَاسْتُقْبِلَتْ * بِبَهْجَةٍ، لِزُهْدِهِمْ وَاسْتُنْقِلَتْ

قال العراقي:

وَيُعْرَفُ الْوَضْعُ بِالِاقْرَارِ وَمَا * نُزِّلَ مَنْزِلَتَهُ، وَرُبَّمَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * نُزِّلَ فِي مَنْزِلِهِ، وَرُبَّمَا

قال العراقي:

وَمِنْهُ قَلْبُ سَنَدٍ لِمَتْنِ * نَحْوُ: امْتِحَانُهُمْ إِمَامَ الْفَنِّ (خبل)

كان له أن يقول:

وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِذَاكَ الْمَتْنِ * ....

قال العراقي:

بِسَنَدٍ مُجَوَّدٍ، بَلْ يَقِفُ * ذَاكَ عَلَى حُكْمِ إِمَامٍ يَصِفُ (خبل)

كان له أن يقول:

بِإسْنَادِ غَيْرِهِ وَصَحَّ، بَلْ يَقِفْ * ذَاكَ عَلَى حُكْمِ إِمَامٍ فَيَصِفْ

قال العراقي:

وَابْنُ الْخَطِيبِ: الْحَقُّ أَنْ يُحْكُمْ بِمَا * أَطْلَقَهُ الْعَالِمْ بِأَسْبَابِهِمَا (تعتعة، "تسكين في الحشو")

كان له أن يقول:

وَابْنُ الْخَطِيبِ: الْحَقُّ أَنْ يُحَاكَمَا * بِحُكْمِ مَنْ دَرَى بِأَسْبَابِهِمَا

وأنا أقول، في هذا المقام:

وَالْحَقُّ أَنْ يُبِينَ جَارِحٌ سَبَبْ * تَجْرِيحِهِ، وَإِنْ يَكُنْ رَأْسَ الْأَدَبْ

قال العراقي:

وَقِيلَ: يَكْفِي، نَحْوُ أَنْ يُقَالَا * حَدَّثَنِي الثِّقَةُ، بَلْ لَوْ قَالَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * حَدَّثَنِي مَوْثُوقُ بَلْ لَوْ قَالَا

قال العراقي:

وَلَمْ يَرَوْا فُتْيَاهُ أَوْ عَمَلَهُ * عَلَى وِفَاقِ الْمَتْنِ تَصْحَيحًا لَهُ (خبل)

كان له أن يقول:

وَلَمْ يَرَوْا فُتْيَاهُ أَوْ أَعْمَالَهُ * ....

قال العراقي:

فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ، وَبَعْضٌ يَشْهَرُ * ذَا الْقِسْمَ مَسْتُورًا، وَفِيهِ نَظَرُ (خبل)

كان له أن يقول:

...............................* ذَا الْقِسْمَ مَسْتُورٌ، وَفِيهِ النَّظَرُ

قال العراقي:

وَقِيلَ: بَلْ إِذَا اسْتَحَلَّ الْكَذِبَا * نُصْرَةَ مَذْهَبٍ لَهُ، وَنُسِبَا (خبل)

كان له أن يقول:

وَقِيلَ: بَلْ إِنْ يَسْتَحِلَّ ذَا الْكَذِبْ * نُصْرَةَ مَذْهَبٍ لَهُ، وَقَدْ نُسِبْ

لِلْشَّافِعِي ....

قال العراقي:

والْأَكْثَرُونَ وَرَآهُ الْأَعْدَلَا * رَدُّوا دُعَاتَهُم فَقَطْ، وَنَقَلَا (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

وَجُلُّهُمْ، وَقَدْ رَآهُ (رآه ابن اصلاح) الْأَعْدَلَا * رَدُّوا دُعَاتَهُمْ فَقَطْ، قَدْ نَقَلَا

أو: وَجُلُّهُمْ، وَقَدْ رَآهُ الْأَعْدَلْ * رَدُوا دُعَاتَهُمْ فَقَطْ، وَقَدْ نَقَلْ

فِيهِ ابنُ حِبَّانَ ....

قال العراقي:

وَلِلْحُمَيْدِي وَالْإِمَامِ أَحْمَدَا * بِأَنَّ مَنْ لِكَذِبٍ تَعَمَّدَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بِأَنَّ مَنْ لِلْكِذْبِ قَدْ تَعَمَّدَا

قال العراقي:

وَلَيْسَ كَالشَّاهِدِ، وَالسَّمْعَانِي * أَبُو الْمُظَفَّرِ يَرَى فِي الْجَانِي (خَبْل)

كان له أن يقول:

.... * أَبُو مُظَفَّرٍ يَرَى فِي الْجَانِي

قال العراقي:

بِكَذِبٍ فِي خَبَرٍ إِسْقَاطَ مَا * لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ قَدْ تَقَدَّمَا (خبل)

كان له أن يقول:

بِالْكِذْبِ فِي أَخْبَارِهِ إِسْقَاطُ مَا * ....

قال العراقي:

الْحُكْمُ لِلذَّاكِرِ عِنْدَ الْمُعْظَمِ * وَحُكِيَ الْإِسْقَاطُ عَنْ بَعْضِهِمِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَأُخْبِرَ الْإِسْقَاطُ عَنْ بَعْضِهِمِ

أو: .... * وَقَدْ حُكِي الْإِسْقَاطُ عَنْ بَعْضِهِمِ

أو: .... * قَدْ حُكِيَ الْإِسْقَاطُ عَنْ بَعْضِهِمِ

قال العراقي:

كَقِصَّةِ الشَّاهِدِ وَالْيَمِينِ إِذْ * نَسِيَهُ سُهَيْلٌ الَّذِي أُخِذْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * نَسَى سُهَيْلٌ وَهُوَ الَّذِي أُخِذْ

أو: .... * سَهَا سُهَيْلٌ وَهُوَ الَّذِي أُخِذْ

قال العراقي:

بُيِّنْ لَهُ غَلَطُهُ فَمَا رَجَعْ * سَقَطَ عِنْدَهُمْ حَدِيثُهُ جُمَعْ (خبلان في بيت واحد + تسكين في الحشو)

كان له أن يقول:

يُبَيِّنُوا أَغْلَاطَهُ فَمَا رَجَعْ * يَسْقُطُ عِنْدَهُمْ حَدِيثُهُ جُمَعْ

قال العراقي:

كَذَا الْحُمَيْدِيُّ مَعَ ابْنِ حَنْبَلِ * وَابْنِ الْمُبَارَكِ رَأَوْا فِي الْعَمَلِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَابْنِ مُبَارَكٍ رَأَوْا فِي الْعَمَلِ

قال العراقي:

قَالَ: وَفِيهِ نَظَرٌ، نَعَمْ إِذَا *كَانَ عِنَادًا مِنْهُ مَا يُنْكِرُ ذَا (خبل)

كان له أن يقول:

قَالَ: أَرَى اخْتِلَافَهُمْ، نَعَمْ إِذَا * ....

(كلمة "فيه نظر"، في بيت العراقي، لا تعود على الراوي، بل على أصل المسألة، إذا هنا النَّظر يدل على الخلاف في المسألة الواحدة)

قال العراقي:

لِنَحْوِ ذَاكَ الْبَيْهَقِيُّ، فَلَقَدْ * آلَ السَّمَاعُ لِتَسَلْسُلِ السَّنَدْ (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

لِنَحْوِ ذَاكَ بَيْهَقِيٌّ، إِذْ لَقَدْ * آلَ السَّمَاعُ مَعْ تَسَلْسُلِ السَّنَدْ

قال العراقي:

فَأَرْفَعُ التَّعْدِيلِ مَا كَرَّرْتَهُ * كَثِقَةٍ ثَبْتٍ وَلَوْ أَعَدْتَهُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... *كَالثِّقَةِ الثَّبْتِ وَلَوْ أَعَدْتَهُ

قال العراقي:

ثُمَّ يَلِيهِ ثِقَةٌ أَوْ ثَبْتٌ اوْ * مُتْقِنٌ اوْ حُجَّةٌ، اوْ إِذَا عَزَوْا (خبل، وحذف كثير للهمزات)

كان له أن يقول:

فَالثِّقَةُ الْأَوَّلُ ثَبْتُهُمْ وَأَوْ * مُتْقِنُ، أَوْ حُجَّةُ، أَوْ إِذَا عَزَوْا

أو: فَالثِّقَةُ الْأَوَّلُ أَوْ ثَبْتٌ أَوْ * ....

قال العراقي:

وَصَالِحُ الْحَدِيثِ أَوْ مُقَارِبُهْ * جَيِّدُهُ حَسَنُهُ مُقَارِبُهْ

(خبل، وشبه الإيطاء، وهو تكرير نفس الكلمة لها نفس المعنى في العروض والضرب)

كان له أن يقول:

.... *جَيِّدُهُ، أَوْ حَسَنٌ مُصَاحِبُهْ

أو: .... * فَجَيِّدُ الْحَدِيثِ أَوْ مَا صَاحَبَهْ

أو: .... * أَوْ حَسَنُ الْحَدِيثِ أَوْ مَا صَاحَبَهْ

قال العراقي:

وَابْنُ مَعِينٍ قَالَ: مَنْ أَقُولُ: لَا * بَأْسَ بِهِ، فَثِقَةٌ، وَنُقِلَا (خبلان متَّصلان في شطر واحد)

كان له أن يقول:

.... * بَأْسَ بِهِ، مُوَثَّقٌ، قَدْ نُقِلَا

قال العراقي:

أَنَّ ابْنَ مَهْدِيٍّ أَجَابَ مَنْ سَأَلْ * أَثِقَةٌ كَانَ أَبُو خَلْدَةَ؟ بَلْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * هَلْ ثِقَةٌ كَانَ أَبُو خَلْدَةَ؟ بَلْ

قال العراقي:

وَرُبَّمَا وَصَفَ ذَا الصِّدْقِ وُسِمْ * ضَعْفًا بـ صَالِحِ الْحَدِيثِ، إِذْ يَسِمْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَرُبَّمَا وَصْفٌ لِصَادِقٍ وُسِمْ * ....

يريد العراقي تنبيه طالب العلم إلى أن لفظ "صالح الحديث" هو من "ألفاظ التعديل" في الظاهر، لكن عند بعض النقاد (كابن معين) قد يُقصد به أن الراوي يُكتب حديثه للاعتبار فقط، أي: أنه ليس في أعلى درجات الضبط، مع أنَّه موصوف بالصِّدق، وعليه فشطرنا معبِّرٌ أكثر من شطر العراقي المخبول.

قال العراقي:

وَذَاهِبٌ، مَتْرُوكٌ، اوْ فِيهِ نَظَرْ * وَسَكَتُوا عَنْهُ، بِهِ لَا يُعْتَبَرْ (خبل)

كان عليه أن يقول:

.... * قَدْ سَكَتُوا عَنْهُ، بِهِ لَا يُعْتَبَرْ

قال العراقي:

وَلَيْسَ بِالثِّقَةِ، ثُمَّ رُدَّا * حَدِيثُهُ، كَذَا ضَعِيفُ جِدًّا (خبل)

كان له أن يقول:

وَلَيْسَ مَوْثُوقًا، كَذَا وَرُدَّا * ....

قال العراقي:

وَبَعْدَهَا: فِيهِ مَقَالٌ، ضُعِّفْ * وَفِيهِ ضَعْفٌ، تُنْكِرُ وَتَعْرِفْ

(خلل بما يسمى بـ الكَفْ، وهو حذف السابع الساكن: فُنْ تُنْ كِرُ = مُسْتَفْعِلُ، لا تجوز في الحشو، وهي تامَّة في العروض والضرب تقول: فن تن كرو = مُستفعلُن، ولعله أرد إشباع "الراء")

كان له أن يقول:

.... * وَفِيهِ ضَعْفٌ أَنْكَرُوا وَتَعْرِفْ

قال العراقي:

وَقَبِلُوا مِنْ مُسْلِمٍ تَحَمُّلَا * فِي كُفْرِهِ، كَذَا صَبِيٌّ حَمَلَا (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ قَبِلُوا مِنْ مُسْلِمٍ تَحَمُّلَا * ....

قال العراقي:

ثُمَّ رَوَى بَعْدَ الْبُلُوغِ، وَمَنَعْ * قَومٌ هُنَا، وَرُدَّ كَالسِّبْطَيْنِ، مَعْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَفِي بُلُوغِهِ رَوَى، وَقَدْ مَنَعْ * ....

قال العراقي:

وَطَلَبُ الْحَدِيثِ فِي الْعِشْرِينِ * عِنْدَ الزُّبَيْرِيِّ أَحَبُّ حِينِ (خبل)

كان له أن يقول:

تَحَمُّلُ الْحَدِيثِ فِي الْعِشْرِينِ * ....

قال العراقي:

فَكَتْبُهُ بِالضَّبْطِ، وَالسَّمَاعُ * حَيْثُ يَصِحُّ، وَبِهِ نِزَاعُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * حَيْثُ يَصِحُّ، ذَا بِهِ نِزَاعُ

قال العراقي:

وَقِيلَ لِابْنِ حَنْبَلٍ: فَرَجُلُ * قَالَ: لِخَمْسَ عَشْرَةَ التَّحَمُّلُ (خبل)

كان له أن يقول:

وَقِيلَ لِابْنِ حَنْبَلٍ فَالرَّجُلُ * ....

قال العراقي:

يَجُوزُ لَا فِي دُونِهَا؛ فَغَلَّطَهْ * قَالَ: إِذَا عَقَلَهُ وَضَبَطَهْ (خبلان متَّصلان في شطر واحد)

كان له أن يقول:

.... * وَقَالَ: إِنْ يَعْقِلُهُ وَيَضْبُطُهْ

قال العراقي:

عُمُومُهُ عِنْدَ الْخَطِيبِ وَقَصَرْ * ذَاكَ عَلَى الَّذِي بِذَا الْوَصفِ اشْتَهَرْ (خبل)

كان له أن يقول:

عُمُومُهُ عِنْدَ الْخَطِيبِ وَاقْتَصَرْ * ذَاكَ عَلَى الَّذِي بِذَا الْوَصْفِ اشْتَهَرْ

أو: عُمُومُهُ عِنْدَ الْخَطِيبِ قَصَّرَا * ذَاكَ الَّذِي بِوَصْفِهِ مُشْتَهِرَا

قال العراقي:

ثُمَّ الْقِرَاءَةُ الَّتِي نَعَتَهَا * مُعْظَمُهُمْ عَرْضًا سَوَا قَرَأْتَهَا (خبل)

كان له أن يقول:

ثُمَّ الْقِرَاءَةُ الَّتِي يَنْعَتُهَا * ....

قال العراقي:

وَأَجْمَعُوا أَخْذًا بِهَا، وَرَدُّوا * نَقْلَ الْخِلَافِ وَبِهِ مَا اعْتَدُّوا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * نَقْلَ خِلَافٍ وَبِهِ مَا اعْتَدُّوا

قال العراقي:

وَالْخُلْفُ فِيهَا هَلْ تُسَاوِي الْأَوَّلَا * أَوْ دُونَهُ أَوْ فَوقَهُ؟ فَنُقِلَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * أَوْ دُونَهُ أَوْ فَوْقَهُ؟ قَدْ نُقِلَا

عَنْ مَالكٍ .... * ....

قال العراقي:

وَمُطْلَقُ التَّحْدِيثِ وَالْإِخْبَارِ * مَنَعَهُ أَحْمَدُ ذُو الْمِقْدَارِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * قَدْ مَنَعَ ابْنُ حَنْبَلِ الْمِغْوَارِ

قال العراقي:

وَذَهَبَ الزُّهْرِيُّ وَالْقَطَّانُ * وَمَالِكٌ وَبَعْدَهُ سُفْيَانُ (خبل)

كان له أن يقول:

وَقَدْ نَحَا الزُّهْرِيُّ وَالْقَطَّانُ * ....

أو: قَدْ ذَهَبَ الزُّهْرِيُّ وَالْقَطَّانُ * ....

قال العراقي:

وَالْأَكْثَرِينَ، وَهُوَ الَّذِي اشْتَهَرْ * مُصْطَلَحًا لِأَهْلِهِ أَهْلِ الْأَثَرْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَالْأَكْثَرِينَ حَيْثُ أَنَّهُ اشْتَهَرْ * ....

قال العراقي:

قُلْتُ: وَذَا رَأْيُ الَّذِينَ اشْتَرَطُوا * إِعَادَةَ الْإِسْنَادِ، وَهْوَ شَطَطُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * إِعَادَةَ الْإِسْنَادِ وَهْوَ الشَّطَطُ

قال العراقي:

وَهْوَ الصَّحِيحُ كَافِيًا، وَقَدْ مَنَعْ * بَعْضُ أُولِي الظَّاهِرِ مِنْهُ، وَقَطَعْ (خبل)

كان له أن يقول:

...............................* بَعْضُ أُولِي الظَّاهِرِ مِنْهُ، قَدْ قَطَعْ

أو: .... * الظَّاهِرِيَّ بَعْضُهُمْ، وَقَدْ قَطَعْ

قال العراقي:

وَمَنَعَ الْإِبْدَالَ فِيمَا صُنِّفَا * الشَّيخُ؛ لَكِنْ حَيْثُ رَاوٍ عُرِفَا (خبل)

كان له أن يقول:

وَقَدْ أَبَى الْإِبْدَالَ فِيمَا صُنِّفَا * ....

أو: قَدْ مَنَعَ الْإِبْدَالَ فِيمَا صُنِّفَا * ....

قال العراقي:

وَابْنُ الْمُبَارَكِ كِلَاهُمَا كَتَبْ * وَجَوَّزَ الْحَمَّالُ، وَالشَّيْخُ ذَهَبْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَابْنُ مُبَارَكٍ كِلَاهُمَا كَتَبْ * ....

قال العراقي:

إِنْ بَعُدَ السَّامِعُ، ثُمَّ يُحْتَمَلْ * فِي الظَّاهِرِ الْكَلِمَتَانِ أَوْ أَقَلْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * فِي الظَّاهِرِ الْكُلَيْمَتَانِ أَوْ أَقَلْ

قال العراقي:

وَسُئِلَ ابْنُ حَنْبَلٍ إِنْ حَرْفَا * أَدْغَمَهُ؟ فَقَالَ أَرْجُو يُعْفَى (خبل)

كان له أن يقول:

وَاسْتُفْسِرَ ابْنُ حَنْبَلٍ إِنْ حَرْفَا * ....

قال العراقي:

وَخَلَفُ ابْنُ سَالِمٍ قَدْ قَالَ: "نَا" * إِذْ فَاتَهُ "حَدَّثَ" مِنْ "حَدَّثَنَا" (خبل)

كان له أن يقول:

وَالْخَلَفُ ابْنُ سَالِمٍ قَدْ قَالَ "نَا" * ....

قال العراقي:

عَنَوْا إِذَا أَوَّلَ شَيْءٍ سُئِلَا * عَرَفَهُ، وَمَا عَنَوْا تَسَهُّلَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * يَعْرِفُهُ، وَمَا عَنَوْا تَسَهُّلَا

(والمعنى واضح: يعرفه: أي: أن الأئمة قصدوا بها أن المحدث إذا سُئل عن أول الحديث، عرفه وعرف تمامه وبقيته ومخرجه فوراً؛ لقوة حفظه واستحضاره، "وَمَا عَنَوْا تَسَهُّلَا": يدفع العراقي هنا توهماً قد يقع فيه البعض، وهو أن هذا المحدث "متساهل" لأنه يكتفي بالطرف ولا يدقق في الباقي، بل الحقيقة أنهم لم يقصدوا بذلك التساهل المذموم، وإنما قصدوا مدح الحذاقة والبراعة؛ لأن الحافظ المتقن يكفيه من الحديث شمّه كما قاله في البيت الذي قبله في الألفية)

قال العراقي:

ثُمَّ الْإِجَازَةُ تَلِي السَّمَاعَا * وَنُوِّعَتْ لِتِسْعَةٍ أَنْوَاعَا (خبل)

كان له أن يقول:

ثُمَّ إِجَازَةٌ تَلِي السَّمَاعَا * ....

قال العراقي:

وَبَعْضُهُمْ حَكَى اتِّفَاقَهُمْ عَلَى * جَوَازِ ذَا، وَذَهَبَ الْبَاجِي إِلَى (خبل)

كان له أن يوقل:

.... * جَوَازَ ذَا، وَقَدْ نَحَا الْبَاجِي إِلَى

قال العراقي:

نَفْيِ الْخِلَافِ مُطلَقًا، وَهْوَ غَلَطْ * قَالَ: وَالِاخْتِلَافُ فِي الْعَمَلِ قَطْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * قَالَ: وَالِاخْتِلَافُ فِي الْأَعْمَالِ قَطْ

(يريد الاختلاف في العمل فقط، وهو أيضًا غير صحيح)

قال العراقي:

مَذْهَبِهِ الْقَاضِي الْحُسَيْنُ مَنَعَا * وَصَاحِبُ الْحَاوِي بِهِ قَدْ قَطَعَا (خبل)

كان له أن يقول:

مَذْهَبِهِ الْقَاضِي الْحُسَيْنُ قَدْ مَنَعْ * وَصَاحِبُ الْحَاوِي بِهِ فَقَدْ قَطَعْ

قال العراقي:

قَالَا كَشُعْبَةٍ: وَلَوْ جَازَتْ إِذَنْ * لَبَطَلَتْ رِحْلَةُ طُلَّابِ السُّنَنْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * لَأُبْطِلَتْ رِحْلَةُ طُلَّابِ السُّنَنْ

قال العراقي:

لَكِنْ عَلَى جَوَازِهَا اسْتَقَرَّا * عَمَلُهُمْ، وَالْأَكْثَرُونَ طُرَّا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * أَمْرُهُمُو، وَالْأَكْثَرُونَ طُرَّا

قال العراقي:

جُمْهُورُهُمْ رِوَايَةً وَعَمَلَا * وَالْخُلْفُ أَقْوَى فِيهِ مِمَّا قَدْ خَلَا (خبل)

كان له أن يقل:

جُمْهُورُهُمْ رِوَايَةً وَالْعَمَلَا * ....

قال العراقي:

وَمَا يَعُمُّ مَعَ وَصْفِ حَصْرِ *كَالْعُلَمَا يَوْمَئِذٍ بِالثَّغْرِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَمَا يَعُمُّ إِنْ بِوَصْفٍ يُحْصَرِ * ....

أو: وَمَا يَعُمُّ مَعْ صِفَاتِ الْحَصْرِ * ....

قال العراقي:

وَالرَّابِعُ: الْجَهْلُ بِمَنْ أُجِيزَ لَهْ * أَوْ مَا أُجِيزَ، كَ: أَجَزْتُ أَزْفَلَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * أَوْ مَا أُجِيزَ، مِنْ: أَجَزْتُ أَزْفَلَهْ

(مِنْ: أي: من قولك أجزتُ، أزفلة: الجماعة)

قال العراقي:

وَتَنْبَغِي الصِّحَّةُ إِنْ جَمَلَهُمْ * مِنْ غَيْرِ عَدٍّ وَتَصَفُّحٍ لَهُمْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَتَنْبَغِي الصِّحَّةُ إِنْ أَجْمَلَهُمْ * ....

(فالمراد هو: الاستدعاء بالإجازة المذكور فيها أسماءٌ كثيرة حتَّى لو لم يتصفَّحهم اسمًا اسمًا ويعرف كم هم، فإنَّ الإجازة صحيحة، فَ أجملهم، وجملهم، هنا لها نفس المعنى)

قال العراقي:

أَمَّا: أَجَزْتُ لِفُلَانٍ إِنْ يُرِدْ * فَالْأَظْهَرُ الْأَقْوَى الجْوازُ فَاعْتَمِدْ (خبل)

كان له أن يقول:

أَمَّا أُجِزْ فُلَانَ هَذَا إِنْ يُرِدْ * ....

أو: أَمَّا: أَجَزْتُ لِلْفُلَانِ إِنْ يُرِدْ * ....

قال العراقي:

وَالسَّادِسُ: الْإِذْنُ لِمَعْدُومٍ تَبَعْ *كَقَوْلِهِ: أَجَزْتُ لِفُلَانَ مَعْ

(خلل بنقص حرف: كقو لهي = مستفعلنْ – أَجَزْ تُ لِ "ينقصه حرف" = ؟ فُلَا نَمَعْ = متفْعلن)

كان له أن يقول:

.... *كَقَوْلِهِ: أَجَزْتُ لِلْفُلَانِ مَعْ

أو: .... * كَقَوْلِهِ: أَجَزْتُهُ فُلَانَ مَعْ (الضمير عائد على الكتاب أو الحديث)

أو: ....*كَقَوْلِهِ: أُجِيزُ أَحْمَدًا وَمَعْ

قال العراقي في البيت الذي يليه:

أَوْلَادِهِ وَنَسْلِهِ وَعَقِبِهْ * حَيْثُ أَتَوْا، أَوْ خَصَّصَ الْمَعْدُومَ بِهْ (خبل)

كان عليه أن يقول:

أَوْلَادِهِ وَنَسْلِهِ وَعَقْبِهِ * حَيْثُ أَتَوْا، أَوْ خَصَّ مَعْدُومًا بِهِ

قال العراقي:

وَهُوَ أَوْهَى، وَأَجَازَ الْأَوَّلَا * ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، وَهْوَ مُثِّلَا (خبل)

كان له أن يوقل:

وَهْوَ دَنِيٌّ، وَأَجَازَ الْأَوَّلَا * ....

أو: وإنَّه الْأوْهَى، أَجَازَ الْأَوَّلَا * ....

أو: وَهْوَ بِأَوْهَى، وَأَجَازَ الْأَوَّلَا * ....

قال العراقي:

كَذَا أَبُو نَصْرٍ، وَجَازَ مُطْلَقَا * عِنْدَ الْخَطِيبِ وَبِهِ قَدْ سُبِقَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بِهِ قَدْ سُبِقَا

أو: .... * عِنْدَ خَطِيبٍ وَبِهِ قَدْ سُبِقَا

قال العراقي:

فِي الوَقْفِ فِي صِحَّتِهِ مَنْ تَبِعَا * أَبَا حَنِيفَةَ وَمَالِكًا مَعَا (خبل)

كان عليه لأن يقول:

.... * أَبَا حَنِيفَةً وَمَالِكًا مَعَا (صرفنا الممنوع من الصرف)

قال العراقي:

مَعْ أَبَوَيْهِ فَأَجَازَ، وَلَعَلْ * مَا اصَّفَّحَ الْأَسْمَاءَ فِيهَا إِذْ فَعَلْ (خبلان متَّصلان في شطر واحد)

كان له أن يقول:

مَعْ أَهْلِهِ أَجَازَهُمْ، ثُمَّ لَعَلْ * ....

أو: مَعْ أبَوَيْهِ قَدْ أَجَازَ، أَوْ لَعَلْ * ....

أو: معْ أَبَوَيْهِ جَازَهُمْ، ثُمَّ لَعَلْ * ....

قال العراقي:

وَإِنْ يَقُلْ: أَجَزْتُهُ مَا صَحَّ لَهْ * أَوْ سَيَصِحُّ، فَصَحِيحٌ، عَمِلَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

أو: .... * أَوْ سَيَصِحُّ ذَا صَحِيحٌ، عَمِلَهْ

.... * أَوْ سَيَصِحُّ فَهْوَ حَقٌّ، عَمِلَهْ

أو: .... * أَوْ سَيَصِحُ فَهْوَ صَحٌّ، عَمِلَهْ

قال العراقي:

وَابْنِ الْمُبَارِكِ وَغَيْرِهِمْ رَأَوْا * بِأَنَّهَا أَنْقَصُ، قُلْتُ: قَدْ حَكَوْا (خبل)

كان له أن يقول:

وَابْنِ مُبَارَكٍ وَغَيْرِهِمْ رَأَوْا * ....

قال العراقي:

ذَا مِنْ حَدِيثِي، فَهْوَ فِعْلٌ حَسَنٌ * يُفِيدُ حَيْثُ وَقَعَ التَّبَيُّنُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * يُفِيدُ ذَا إِنْ وَقَعَ التَّبَيُّنُ

قال العراقي:

أَذِنَ لِي، أَطْلَقَ لِي، أَجَازَنِي * سَوَّغَ لِي، أَبَاحَ لِي، نَاوَلَنِي (خبل)

كان له أن يقول:

أُذِنْتُ مِنْ مُنَاوِلِي، أَجَازَنِي * سَوَّغَ لِي، أَبَاحَ لِي، نَاوَلَنِي

(هنا حذفنا أطلق لي...)

أو: أُذِنْتُ فِي، أَطْلَقَ لِي، أَجَازَنِي * سَوَّغَ لِي، أَبَاحَ لِي، نَاوَلَنِي

(أُذنتُ في: محذوف مقدَّر عليه كتاب أو حديث...)

قال العراقي:

وَبَعْضُهُمْ أَتَى بِلَفْظٍ مُوهِمْ * شَافَهَنِي، كَتَبَ لِي، فَمَا سَلِمْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * شَافَهَنِي، كَاتَبَنِي، فَمَا سَلِمْ

قال العراقي:

وَفِي الْبُخَارِي: قَالَ لِي، فَجَعَلَهْ * حِيرِيُّهُمْ لِلْعَرْضِ وَالْمُنَاوَلَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

وِفِي الْبُخَارِي: قَالَ لِي، قَدْ جَعَلَهْ * ....

(حيريُّهم: هو: أبو عمرو أحمد بن حمدان الحيري)

قال العراقي:

ثُمَّ الْكِتَابَةُ: بِخَطِّ الشَّيْخِ أَوْ * بِإِذْنِهِ عَنْهُ لِغَائِبٍ، وَلَوْ (خبل)

كان له أن يقول:

كِتَابَةٌ: تَكُنْ بِخَطِّ الشَّيْخِ أَوْ * ....

قال العراقي:

لِحَاضِرٍ، فَإِنْ أَجَازَ مَعَهَا * أَشْبَهَ مَا نَاوَلَ، أَوْ جَرَّدَهَا (خبل)

كان له أن يقول:

لِحَاضِرٍ، فَإِنْ أَجَازَ مَعْهَا * .... (خَبنٌ مع القطع مستساغ جدا)

قال العراقي:

وَبَعْضُهُمْ صِحَّةَ ذَاكَ مَنَعَا * وَصَاحِبُ الْحَاوِي بِهِ قَدْ قَطَعَا (خبل)

كان له أن يقول:

وَبَعْضُهُمْ صِحَّةَ هَذَا مَنَعَا * وَصَاحِبُ الْحَاوِي بِهِ قَدْ قَطَعَا

أو: وَبَعْضُهُمْ صِحَّةَ ذَاك قَدْ مَنَعْ * وَصَاحِبُ الْحَاوِي بِهِ فَقَدْ قَطَعْ

قال العراقي:

وَهَلْ لِمَنْ أَعْلَمَهُ الشَّيْخُ بِمَا * يَرْوِيهِ أَنْ يَرْوِيَهُ؟ فَجزَمَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * يَرْوِيهِ أَنْ يَرْوِيَهُ؟ قَدْ جَزَمَا

قال العراقي:

وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ لِلْمُوصَى لَهُ * بِالْجُزْءِ مِنْ رَاوٍ قَضَى أَجَلَهُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بِالْجُزْءِ مِنْ رَاوٍ أَتَاهُ أَجْلُهُ

أو: .... * بِالْجُزْءِ مِنْ رَاوٍ أَتَى زَوَالُهُ

أو: وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ لِلْمُوصَى أَدَا * بِالْجُزْءِ مِنْ رَاوٍ سُقِي كَأْسَ الرَّدَا

أو: وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ لِلْمُوصَى كَلَامْ * بِالْجُزْءِ مِنْ رَاوٍ أَزَالَهُ الْحِمَامْ

قال العراقي:

يَرْوِيهِ، أَوْ لِسَفَرٍ أَرَادَهْ * وَرُدَّ مَا لَمْ يُرِدِ الْوِجَادَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

يَرْوِيهِ، أَوْ لِسَفْرَةٍ أَرَادَهْ * ....

قال العراقي:

ثُمَّ: الْوِجَادَةُ وَتِلْكَ مَصْدَرَ * وَجَدْتُهُ مُوَلَّدًا لِيَظْهَرَ (خبل)

كان له أن يقول:

ثُمَّ: وِجَادَةٌ وَتِلْكَ مَصْدَرْ * ....

قال العراقي:

وَقِيلَ فِي الْعَمَلِ إِنَّ الْمُعْظَمَا * لَمْ يَرَهُ، وَبِالْوُجُوبِ جَزَمَا (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

وَقِيلَ فِي الْأَعْمَالِ: إِنَّ الْمُعْظَمَا * لَمْ يَرَهُ، وَحَتْمُهُ قَدْ جَزَمَا

أو: وَقِيلَ فِي الْأَعْمَالِ: إِنَّ الْمُعْظَمْ * لَمْ يَرَهُ، وَبِالْوُجُوبِ قَدْ جَزَمْ

قال العراقي:

بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ؛ وَهْوَ الْأَصْوَبُ * وَلِابْنِ إِدْرِيسَ "الْجَوَازَ" نَسَبُوا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَلِابْنِ إِدْرِيسَ "جَوَازًا" نَسَبُوا

قال العراقي:

بِالنُّسْخَةِ الْوُثُوقُ قُلْ: بَلَغَنِي * وَالْجَزْمُ يُرْجَى حِلُّهُ لِلْفَطِنِ (خبل)

كان له أن يقول:

بِالنُّسْخَةِ الْوُثُوقُ قُلْ: قَدْ بَلَغَنْ * والْجَزْمُ يُرْجَى حِلُّهُ لِذِي الْفَطِنْ

بَلَغَنْ: نون التوكيد الخفيفة، أصلها متصلة بفعل الأمر أو المضارع (مثل: اسمعَنْ، لَيَفعلنْ)، لكن في "بَلَغَ" (الماضي) لا تدخل نون التوكيد إلا في حالات نادرة أو شاذة، وهي مع هذا أحسن من الخبل)

قال العراقي:

وَشَرَّهُ التَّعْلِيقُ وَالْمَشْقُ، كَمَا * شَرُّ الْقِرَاءَةِ إِذَا مَا هَذْرَمَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * شَرُّ قِرَاءَةٍ إِذَا مَا هَذْرَمَا

قال العراقي:

وَيُنْقَطُ الْمُهْمَلُ – لَا الْحَا – أَسْفَلَا * أَوْ كَتْبُ ذَاكَ الْحَرْفِ تَحْتُ مَثَلَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * أَوْ كَتْبُ ذَاكَ الْحَرْفِ تَحْتٌ مَثَلَا

أو: .... * أَوْ كَتْبُ حَرْفٍ تَحْتَهُ ذَا مَثَلَا

أو: .... * أَوْ يُكْتَبُ الْحَرْفُ بِتَحْتٍ مَثَلَا

قال العراقي:

وَكَرِهُوا فَصْلَ مُضَافِ اسْمِ اللهْ * مِنْهُ بِسَطْرٍ إِنْ يُنَافِ مَا تَلَاهْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَاسْتَقْبَحُوا فَصْلَ مُضَافِ اسْمِ اللهْ * ....

أو: وَكَرَّهُوا فَصْلَ مُضَافِ اسْمِ اللّٰهْ * ....

أو: وَاسْتَنْكَرُوا فَصْلَ مُضَافِ اسْمِ اللّٰهْ * ....

قال العراقي:

.... * .... فَالشَّيْخُ قَدْ

شَرَطَهُ، ثمَّ اعْتَبِرْ مَا ذُكِرَا * فِي أَصْلِ الَاصْلِ لَا تَكُنْ مُهَوِّرَا (خبل)

كان عليه أن يقول:

أَوْجَبَهُ، ثُمَّ اعْتَبِرْ مَا ذُكِرَا * ....

أو: أَلْزَمَهُ، ثُمَّ اعْتَبِرْ مَا ذُكِرَا * ....

أو: اشْتَرَطَا، ثُمَّ اعْتَبِرْ مَا ذُكِرَا * ....

قال العراقي:

وَلِعِيَاضٍ: لَا تُخَرِّجْ، ضَبِّبِ * أَوْ صَحِّحَنْ لِخَوْفِ لَبْسٍ، وَأْبِي (خبل)

كان له أن يقول:

وَلِلْعِيَاضِ، لَا تُخَرِّجْ ضَبِّبِ * ....

قال العراقي:

وَكَتَبُوا: صَحَّ عَلَى المُعَرَّضِ * لِلشَّكِّ إِنْ نَقْلًا وَمَعْنًى ارْتُضِي (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ كَتَبُوا: صَحَّ عَلَى المُعَرَّضِ * ....

قال العراقي:

وَاخْتَصَرُوا فِي كَتْبِهِمْ: حَدَّثَنَا * عَلى "ثَنَا" أَوْ "نَا"، وَقِيلَ: "دَثَنَا" (خبل)

كان له أن يقول:

.... * عَلَى "ثَنَا" أَوْ "دَثَنَا" وَقِيلَ: "نا"

.... * عَلَى "ثَنَا" أَوْ "نَا" كَذَا: أَوْ دَثَنَا

.... * بِـ "نَا" "ثَنَا" أَوْ "دَثَنَا" بِلَا عَنَا

قال العراقي:

وَاخْتَصَرُوا: "أَخْبَرَنَا" عَلى "أَنَا" * أَوْ "أَرَنَا"، وَالْبَيْهَقِيُّ: "أَبَنَا" (خبل)

كان له أن يوقل:

.... * أَوْ "أَرَنَا"، وَبَيْهَقِيٌّ "أَبَنَا"

قال العراقي:

وَكَتَبُوا عِنْدَ انْتِقَالٍ مِنْ سَنَدْ * لِغَيْرِهِ "ح"، وَانْطِقَنْ بِهَا، وَقَدْ (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ كَتَبُوا .... * ....

قال العراقي:

.... * ....وَقَال ابْنُ الحَسَنْ

مَعَ أَبِي يُوسُفَ ثُمَّ الشَّافِعِي * وَالْأَكْثَرِينَ بِالْجَوَازِ الْوَاسِعِ (خبل)

كان له أن يقول:

كَذَا أَبِي يُوسُفَ ثُمَّ الشَّافِعِي * ....

قال العراقي:

وَإِنْ يَغِبْ وَغَلَبَتْ سَلَامَتُهْ * جَازَتْ لَدَى جُمْهُورِهِمْ رِوَايَتُهْ (خبل)

كان عليه أن يقول:

وَإِنْ يَغِبْ وَغَالِبًا سَلَامَتُه * ....

(الأصل في المسألة، أنه من ضاعت نسخته ثمَّ وجدها وغلبت سلامة النُّسخة، يعني غالب الظنِّ سلامة النسخة، فإنَّه يجوز الرِّواية بها، وعليه، فـ وَغَالبًا، التي كتبناها هي سلَّمت البيت من الخبل، كذلك هي أدت المعنى أكثر من وَغَلَبَتْ.)

قال العراقي:

مِمَّا بِهِ اسْمُ شَيْخِهِ أَوْ أُخِذَا * عَنْهُ لَدَى الْجُمْهُورِ، وَأَجَازَ ذَا (خلل)

(عَنْ هُلَدَلْ = مُسْتَعلنْ – جُمْ هُو رِوَ = ينقصها ساكن، وليس له حلّ إلَّا أن يمدَّ الواو، يكتب: جُمْ هُو رِوَا / أَجَا زَذَا... وهذا ليس جميلا)

كان له أن يقول:

.... * عَنْهُ لَدَى الْجُمْهُورِ، قَدْ أَجَازَ ذَا

أو: .... * عَنْهُ بِالِإجْمَاعِ، وَقَدْ أَجَازَ ذَا

أَيُّوبُ .... * ....

قال العراقي:

وَإِنْ يُخَالِفْ حِفْظُهُ كِتَابَهْ * وَلَيْسَ مِنْهُ: فَرَأَوْا صَوَابَهْ (خبل)

كان عليه أن يقول:

.... * وَلَيْسَ مِنْهُ: قَدْ رَأَوْا صَوَابَهْ

أو: .... * وَلَيْسَ مِنْهُ فَارْتَأَوْا صَوَابَهْ

قال العراقي:

وَمَا لِذِي تُهَمَةٍ أَنْ يَفعَلَهْ * فَإِنْ أَبَى فَجَازَ أَنْ لَا يُكْمِلَهْ (خبل)

(خبل: في: تُهَمَةٍ، وفي نسخة، تُهْمَةٍ: وعلى تُهْمَةٍ: الوزن يُكسرُ إلَّا أن يدغم التنوين في ألف "أن" ويجعلها ألف وصل، وكذلك العروض يكسر، فتصبح: يَفْ عَلَهْ، وهذه ليست تفعيلة، فأظنُّ أنَّ الصَّحيح تُهَمةٍ)

كان له أن يقول:

وَمَا لِذي تُهْمَةٍ انْ قَدْ يَفْعَلَهْ * فَإِنْ أَبَى فَجَازَ أَنْ لَا يُكْمِلَهْ

أو: مُتَّهَمٌ فَمَا لَهُ أَنْ يَفْعَلَهْ * فَإِنْ أَبَى فَجَازَ أَنْ لَا يُكْمِلَهْ

(مراد العراقي: بـ "ذي تهمة" هنا الراوي الذي ليس لديه من العلم والتمكن ما يمنعه من الوقوع في الخطأ عند التصرف في الحديث، فمن كان متهماً بضعف الحفظ أو قلة الفقه، لا يجوز له أن "يفعله"، أي لا يجوز له أن يختصر الحديث أو يرويه بالمعنى، ففي مثالِي الثاني ابتدأت بـ متَّهمٍ أدَّت المعنى بوضوح).

قال العراقي:

وَإِنْ أَتَى فِي الْأَصْلِ لَحْنٌ أَوْ خَطَا * فَقِيلَ: يُرْوَى كَيْفَ جَاءَ غَلَطَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * فَقِيلَ: يُرْوَى مِثْلَ مَا قَدْ غَلَطَا

(المراد: أن يروي ما في الصحيفة من غلط، أي: أن يرويهَا مثل ما هي، وهو قول من الأقوال التي ذكرها العراقي وليست أصلا في المسألة، بل رَجَّح أن يُقرأ الصواب كما ذكر في البيت الذي بعده، ولذلك: صحَّ أن نقول: مِثْلَ ماَ قَدْ غَلَطَا)

قال العراقي:

وَصَحَّحُوا اسْتِدْرَاكَ مَا دَرَسَ فِي *كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِهِ إِنْ يُعْرَفِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَصَحَّحُوا اسْتِدْرَاكَ مَا دُرِّسَ فِي * ....

قال العراقي:

وَحَسَّنُوا الْبَيَانَ كَالْمُسْتَشْكِلِ *كَلِمَةً فِي أَصْلِهِ فَلْتَسْأَلِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * مِنْ كِلْمَةٍ فِي أَصْلِهِ فَلْتَسْأَلِ

(المراد بالبيت: إذا جاء في لفظ الحديث كلمة غريبة مشكلة، فاسأل عنها أهل اللغة، ولذلك: صحَّ أن نقول: .... كالمُشكلِ * منْ كلْمةٍ ......)

قال العراقي:

وَالشَّيخُ إِنْ يَأْتِ بِبَعْضِ نَسَبِ * مَنْ فَوْقَهُ فَلَا تَزِدْ وَاجْتَنِبِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَالشَّيخُ إِنْ يَأْتِ بِبَعْضِ النَّسَبِ * ....

(المراد: هو أن يذكر الشيخ اسم راو دون نسبه، كمن يقول: حدَّثنا عبد الله، وأنت تعلم أنَّ عبد الله هو ابن المبارك، فهل لك أن تزيدها وتقول: قال حدَّثنا عبد الله ابن المبارك؟ العراقي نهى في هذا البيت ثمَّ استثنى في البيت الذي بعده، فقال: إِلَّا بَفَصْلٍ نَحْوُ: هُوْ أو: يَعِنِي *.... والمعنى أنَّ تصحيحنا للخبل بتعريف النسب زاد البيت وضوحًا)

قال العراقي:

أَمَّا إِذَا الشَّيْخُ أَتَمَّ النَّسَبَا * فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ فَقَطْ: فَذَهَبَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * .... قَدْ ذَهَبَا

قال العراقي:

الْأَكْثَرُونَ لِجَوَازِ أَنْ يُتِمْ * مَا بَعْدَهُ، وَالْفَصْلُ أَوْلَى وَأَتَمْ (خبل)

كان له أن يقول:

الْأَكْثَرُونَ لِلْجَوَازِ، أَنْ يُتِمْ * ....

قال العراقي:

وَمَنْ يُعِيدُ سَنَدَ الْكِتَابِ مَعْ * آخِرِهِ احْتَاطَ، وَخُلْفًا مَا رَفَعْ (خبل)

كان له أن يقول:

مَنْ يُعِدِ الْإِسْنَادَ فِي الْكِتَابِ مَعْ * ....

أو: وَمَنْ يُعِدْ سَلَاسِلَ الْكِتَابِ مَعْ * ....

قال العراقي:

وَسَبْقُ مَتْنٍ لَوْ بِبَعْضِ سَنَدِ * لَا يَمْنَعُ الْوَصْلَ، وَلَا أَنْ يَبْتَدِي (خبل)

كان له أن يقول:

وَسَبْقُ مَتْنٍ لَوْ بِبَعْضِ السَّنَدِ * ....

قال العراقي:

رَاوٍ كَذَا بِسَنَدٍ فمُتَّجِهْ * وَقَالَ: خُلْفُ النَّقْلِ مَعْنًى يَتَّجِهْ (خبل)

كان له أن يقول:

رَاوٍ كَذَا بِإسْنَادِهِ فَمُتَّجِهْ * ....

قال العراقي:

فِي ذَا، كَبَعْضِ الْمَتْنِ قَدَّمْتَ عَلَى * بَعْضٍ؛ فَفِيهِ ذَا الْخِلَافُ نُقِلَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بَعْضٍ فَفِيهِ خُلْفُهُمْ قَدْ نُقِلَا

أو: .... * بَعْضٍ فَفِيهِ ذَا خِلَافٌ نُقِلَا

(ذا: في بيت العراقي اسم إشارة يعود على الخلاف، وهنا ذا: اسم إشارة يعود على المسألة المذكورة)

قال العراقي:

فَالْأَظْهَرُ الْمَنْعُ مِنَ انْ يُكْمِلَهُ * بِسَنَدِ الثَّانِي، وَقِيلَ: بَلْ لَهُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بِالسَّنَدِ الثَّانِي، وَقِيلَ: بَلْ لَهُ

أو: .... * بِإسْنَادِهِ الثَّانِي، وَقَيلَ: بَلْ لَهُ (هذا أقرب للمعنى)

أو: .... * بِسَنْدِهِ الثَّانِي، وَقِيلَ: بَلْ لَهُ

(ولو قال في الصدر: فالأظهر الْمَنعُ بأن يُكملَهُ: لكان أحسن من قوله: مِنَ انْ، ويحذف الهمزة)

قال العراقي:

وَقَوْلُهُ إِذْ بَعْضُ مَتْنٍ لَمْ يُسَقْ: * "وَذَكَرَ الْحَدِيثَ" فَالْمَنْعُ أَحَقْ (خبل)

قال له أن يقول:

.... * قَدْ: "ذَكَرَ الْحَدِيثَ" فَالْمَنْعُ أَحَقْ

أو: .... * "سَاقَ الْحَدِيث" مَنْعُهُ فِيهِ أَحَقْ

(هذه المسألة أن يذكر الشيخ بعض المتن، ثمَّ يقول: ذكر الحديث، أو الحديث، وهو الدارج، فهل لك أن تتمِّمه؟ قال في هذه الصورة المنعُ أحق، لأنه لم يَسقْ متنًا سابقًا ترجع إليه بلفظه،

فهنا: الحديث لا يجوز روايته أو نقله بهذه الطريقة، وهو قول من الأقوال، المهمَّ أنَّنا أضفنا: "قد" وهي صيغة من صيغ الاختصار، تقول: ذكر الحديث، أو: الحديث، أو: وساق الحديث، الحديث بطوله، أو: الحديث بتمامه)

قال العراقي:

مَعَ الْبَيَانِ؛ كَحَدِيثِ الْإِفْكِ * وَجَرْحُ بَعْضٍ مُقْتَضٍ لِلتَّرْكِ (خبل)

كان له أن يقول:

مَعَا بَيَانٍ؛ كَحَدِيثِ الْإِفْكِ * ....

أو: شَرْطَ بَيَانٍ؛ كَحَدِيثِ الْإِفْكِ * ....

قال العراقي:

فَإِنْ يَكُنْ ثَابِتَ عَقْلٍ لَمْ يُبَلْ * كَأَنَسٍ وَمَالِكٍ وَمَنْ فَعَلْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * مِثْلَ ابْنِ مَالِكٍ وَمَالِكٍ فَعَلْ

أو: .... * قُلْ: أَنَسٌ وَمَالِكٌ فَهُمْ مَثَلْ

قال العراقي:

وَبَعْضُهُمْ كَرِهَ الَاخْذَ عَنْهُ * بِبَلَدٍ، وَفِيهِ أَوْلَى مِنْهُ (خبلان في الصدر والعجز)

كان له أن يقول:

وَبَعْضُهُمْ يَكْرَهُ الَاخْذَ عَنْهُ * بِبَلْدَةٍ، وَفِيهِ أَوْلَى مِنْهُ

(قولي: ببلدةٍ فيه: بتقدير "المكان" أو "البلد": أي: إذا كنَّا نقصد بالبلدة "المكان" أو "البلد" (وهما مذكران)، فيجوز تذكير الضمير مراعاةً للمعنى، وهذا أسلوب موجود في لغة العرب يُسمى "مراعاة المعنى"، وهو في القرآن كقوله تعالى: {فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ}[البقرة: 275]، جاءهُ ضمير مذكر، موعظة ضميرها مؤنث)

قال العراقي:

وَلَا تَقُمْ لِأَحَدٍ، وَأَقْبِلِ * عَلَيْهِمِ، وَلِلْحَدِيثِ رَتِّلِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَلَا تَقُمْ لِكَائِنٍ، وَأقْبِلِ * ....

(وهي أقوى في باب الهيبة من أحد، وكما أنَّ تخلَّصنا من الخبل)

قال العراقي:

لَهُ وَصَلَّى وَتَرَضَّى رَافِعَا * وَالشَّيْخُ تَرْجَمَ الشُّيُوخَ وَدَعَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَالشَّيْخُ تَرْجَمَ الشُّيُوخَ وَالدُّعَا

(أي: يستحب للشيخ إذا ذكر راويًا في السند أن يترجم له ويدعو له)

قال العراقي:

وَإِنْ يُخَرِّجْ لِلرُّوَاةِ مُتْقِنُ * مجَالِسَ الْإِمْلَاءِ فَهْوَ حَسَنُ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * مَجَالِسَ الْإِمْلَاءِ هَذا حَسَنُ

أو: .... * مَجَالِسَ الْإِمْلَاءِ فَهْوَ أَحْسَنُ

قال العراقي:

وَأَخْلِصِ النِّيَّةَ فِي طَلَبِكَا * وَجِدَّ، وَابْدَأْ بِعَوَالِي مِصْرِكَا

(خبل + اختلاف الروي: الكاف ضمير "كاف الخطاب"، وفي علم القوافي، الكاف إذا كانت ضميراً يسبقها حرف أصلي من الكلمة، يختلف العلماء في اعتبارها هي "الرَّوِيَّ" أم الحرف الذي قبلها "طلب – مصر؛ ولكنَّه مغتفر جدًّا في الرجز التعليمي)

كان له أن يقول:

وَأَخْلِصِ النِّيَّةَ فِي مَطْلَبِكَا * وَجِدَّ، وَابْدَأْ بِعَوَالِي قُطْبِكَا

قال العراقي:

وَعِلَلٍ؛ وَخَيْرُهَا لِأَحْمَدَا * وَالدَّارَقُطْنِي، وَالتَّوارِيخِ غَدَا (خبل)

كان له أن يقول:

وَالْعِلَلُ اطْلُبْ خَيْرَهَا مِنْ أَحْمَدَا * ....

أو: وَالْعِلَلُ اتَّجِهْ بِهَا لِأَحْمَدَا * ....

قال العراقي:

وَكُتُبِ الْمُؤْتَلِفِ الْمَشْهُورِ * وَالْأَكْمَلُ "الْإِكْمَالُ" لِلْأَمِيرِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَالْكُتْبُ فِي الْمُؤْتَلِفِ الْمَشْهُورِ * ....

أو: مُصَنَّفُ الْمُؤْتَلِفِ الْمَشْهُورِ * ....

أو: مُؤْتُلِفٌ فِي كُتُبِ الْمَشْهُورِ * ....

قال العراقي:

وَجَمَعُوا أَبْوَابًا اوْ شُيُوخًا اوْ * تَرَاجِمًا أَوْ طُرُقًا، وَقَدْ رَأَوْا (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ جَمَعُوا أَبْوَابًا اوْ شُيُوخَ أَوْ * ....

أو: قَدْ جَمَعُوا أَبْوَابَ أَوْ شُيُوخَ أَوْ * ....

أو: وَجَمْعُهُمْ أَبْوَابًا اوْ شُيُوخَ أَوْ * ....

أو: وَجَمْعُهُمْ أَبْوَابَ أَوْ شُيُوخَ أَوْ * ....

قال العراقي:

وَطَلَبُ الْعُلُوِّ سُنَّةٌ، وقَدْ * فَضَّلَ بَعْضٌ الْنُّزُولَ، وَهَوَ رَدْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَاطْلُبْ عُلُوًّا فَهْوَ سُنَّةٌ، وَقَدْ * ....

قال العراقي:

فَإِنْ يَكُنْ فِي شَيْخِهِ قَدْ وَافَقَهْ * مَعَ عُلُوٍّ فَهُوَ الْمُوَافَقَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * مَعَ الْعُلُوِّ سَمِّ بِالْمَوَافَقَهْ

قال العراقي:

ثُمَّ عُلُوُّ قِدَمِ الْوَفَاةِ * أَمَّا الْعُلُوُّ لَا مَعَ الْتِفَاتِ (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

ثُمَّ الْعُلَا فِي قِدَمِ الْوَفَاةِ * أَمَّا الْعُلُوُّ دُونَمَا الْتِفَاتِ

أو: ثُمَّ عُلُوًّا، قِدَمَ الْوَفَاةِ * أَمَّا الْعُلُوُّ دُونَمَا الْتِفَاتِ

قال العراقي:

ثُمَّ عُلُوُّ قِدَمِ السَّمَاعِ * وَضِدُّهُ النُّزُولُ كَالْأَنْوَاعِ (خبل)

كان له أن يقول:

ثُمَّ الْعُلَا فِي قِدَمِ السَّمَاعِ * ....

أو: ثُمَّ عُلُوَّ قِدَمَ السَّمَاعِ * ....

قال العراقي:

عَشْرَتِهِمْ "رَفْعَ الْيَدَيْنِ" نَسَبَا * وَنَيَّفُوا عَنْ مِئَةٍ "مَنْ كَذَبَا" (خبل)

كان له أن يقول:

عَشْرَتِهِمْ "رَفْعَ الْيَدَيْنِ" قَدْ نَسَبْ * وَنَيَّفُوا عَنْ مِئَةٍ لِـ"مَنْ كَذَبْ"

عَشْرَتِهِمْ "رَفْعَ يَدٍ" قَدْ نَسَبَا * ....

قال العراقي:

وَأَطْلَقُوا "التَّصْحِيفَ" فِيمَا ظَهَرَا *كَقَوْلِهِ "احْتَجَمْ" مَكَانَ "احْتَجَرَا" (تعتعة: تسكين في الحشو)

كان له أن يقول:

.... *كَ"احْتَجَمَ" النَّبِي مَكَانَ "احْتَجَرَا"

أو: .... * كَ"احْتَجَمَ" النَّبِيُّ لَمَّا "احْتَجَرَا"

أو: .... *كَ "احْتَجَمَ" الْهَادِي مَكَانَ "احْتَجَرَا"

قال العراقي:

وَصَحَّفَ الْمَعْنَى إِمَامُ عَنَزَهْ * ظَنَّ الْقَبِيلَ بِحَدِيثِ الْعَنَزَهْ (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

وَصَحَّفَ الْمَعْنَى إِمَامُ الْعَنَزَهْ * ظَنَّ الْقَبِيلَ مِنْ حَدِيثِ الْعَنَزَهْ

قال العراقي:

وَعَدَمُ السَّمَاعِ وَاللِّقَاءِ * يَبْدُو بِهِ الْإِرْسَالُ ذُو الْخَفَاءِ (خبل)

كان له أن يقول:

ثُمَّ بِلَا سَمْعٍ وَلَا لِقَاءِ * ....

أو: كَذَا بِلَا سَمَاعٍ اوْ لِقَاءِ * ....

قال العراقي:

وَقِيلَ: مَنْ أَقَامَ عَامًا وَغَزَا * مَعْهُ، وَذَا لِابْنِ الْمُسَيَّبِ عزَا

(خبل – والخبل في العروض والضرب محمود)

كان له أن يقول:

.... * مَعْهُ، وَذَا لِابْنِ مُسَيَّبٍ عَزَا

قال العراقي:

فِي فِتْنَةٍ، وَالْمُكْثِرُونَ سِتَّةُ * أَنَسٌ، ابْنُ عُمَرَ، الصِّدِّيقَةُ (خبلان في شطر واحد)

كان له أن يقول:

.........................* هُمْ أَنَسٌ، بِنْ عُمَرٍ، صِدِّيقَةٌ[1] (انظر: للحاشية)

أو: .... * فَارُوقٌ ابْنُهُ، أَنَسْ، صِدِّيقَةٌ (لعلَّهُ أهونُ من خبلان في شطر واحد)

---

[1] تُعرف هذه اللغة عند علماء النحو واللغة بـ "لغة بِنْ" (بكسر الباء وسكون النون)، وهي لغة عربية أصيلة ترى أن كلمة "ابن" كلمة ثنائية الأصل (مكونة من حرفين: ب + ن) وليست ثلاثية سقطت واوها (بنو).

الأدلة والأمثلة من التراث اللغوي:

1. الأدلة من أقوال النحاة، سيبويه والفراء: ذكرا أن من العرب من ينطق "ابن" بكسر الباء مباشرة (بِنْ) في كل الأحوال، ويعتبرونها كلمة قائمة بذاتها لا تحتاج لهمزة وصل.
2. دليل التصغير: استدل العلماء بلفظ "بُنَيّ"؛ فلو كانت الباء ساكنة أصلاً لما ضُمّت عند التصغير، مما يعني أن الباء هي الحرف الأول الأصلي للكلمة.
3. دليل النسب: يُقال في النسبة "بَنَوي" أو "بِني"، مما يشير إلى أن الكلمة تُعامل معاملة الأسماء الثنائية مثل: (يد –> يدوي) و(دم –> دموي)



الفرق في الاستعمال:

لغة الجمهور: الكلمة هي (اِبْن) بسكون الباء، والهمزة هي الأصل للنطق بالساكن.

لغة بِن: الكلمة هي (بِن) بكسر الباء، والكسرة هي حركة أصلية للحرف الأول، ولذلك لا يحتاجون لهمزة وصل أبداً.

من شواهده في الشعر: قيل: هو لـ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

نَحْنُ بِنُو المَوْتِ فَإِنَّا المَوْتُ * وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الحُرُوبِ الغُلْبِ

كذلك قول الشاعر:

لَبِنْتُ الطَّيَالِسِ خَيْرٌ لَهُ * مِنَ الأَنْبَرِيَّاتِ بِالْمِيفَرِ

قال العراقي:

أَكْثَرُ فَتْوَى، وَهْوَ وَابْنُ عُمَرَا * وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَمْرٍو، قَدْ جَرَى (خبل)

كان له أن يقول:

أَكْثَرُهُمْ فَتْوَى، كَذَاكَ ابْنُ عُمَرْ * وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَمْرٍو، قَدْ أُطِرْ (التأطير بمعنى التحديد)

عَلَيْهِم بِالشُّهْرَةِ............... * ....

أو: أَكْثَرُ فَتْوَى، وَهْوَ وَابْنُ الْعُمَرَا * ....

أو: أَكْثَرُهُمْ فَتْوَى، كَذَا بِنْ عُمَرَا * ....

قال العراقي:

زَيْدِ، أَبِي الدَّرْدَاءِ، مع أُبَيِّ * عُمَرَ، عَبْدِ اللهِ، معْ عَلِيِّ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * فَارُوقُ، عَبْدِ اللهِ، مَعْ عَلِيِّ

قال العراقي:

وَالعَدُّ لَا يَحْصُرُهُمْ، فَقَدْ ظَهَرْ * سَبْعُونَ أَلْفًا بِتَبُوكَ، وَحَضَرْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * سَبْعُونَ أَلْفًا بِتَبُوكَ، قَدْ حَضَرْ

الْحَجَّ أَرْبَعُونَ أَلْفًا .... * ....

قال العراقي:

وَالْأَفْضَلُ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ * وَبَعْدَهُ عُثْمَانُ، وَهوَ الْأَكْثَرُ (خبل)

كان له أن يقول:

وَالْأَفْضَلُ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ الْعُمَرُ * ....

أو: وَالْأَفْضَلُ الصِّدِّيقُ، فَالْفَارُوقُ * وَبَعْدَهُ عُثْمَانُ، ذَا يَرُوقُ

أَوْ فَعَلِيٌّ قَبْلَهُ .... * ....

قال العراقي:

فَالستَّةُ الْبَاقُونَ، فَالْبَدْرِيَّهْ * فَأُحُدٌ، فَالْبَيْعَةُ الْمَرْضِيَّهْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * قُلْ أُحُدٌ، فَالْبَيْعَةُ الْمَرْضِيَّهْ

أو: .... * فَالْأُحْدِيُونَ، بَيْعَةٌ مَرْضِيَّهْ

قال العراقي:

وَمَاتَ آخِرًا بِغَيْرِ مِرْيَةِ * أَبُو الطُّفَيْلِ؛ مَاتَ عَامَ مِئَةِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * أَبُو الطُّفَيْلِ؛ مَاتَ عَامَ الْمِئَةِ

قال العراقي:

وَقِيلَ الَاخِرُ بِهَا ابْنُ عُمَرَا * إِنْ لَا أَبُو الطُّفَيْلِ فِيهَا قُبِرَا (خبلان في شطر واحد متصلان)

كان له أن يقول:

وَقِيلَ: آخِرٌ بِها، بِنْ عُمَرَا * ....

أو: وَقِيلَ: آخِرٌ بِهَا ابْنُ الْعُمَرَا * ....

أو: وَقِيلَ: آخِرٌ بِمَكَّ ابْنُ عُمَرْ * إِنْ لَا أَبُو الطُّفَيْلِ فِيهَا قَدْ قُبِرْ

قال العراقي:

وَأَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ بِالْبَصْرَةِ * وَابْنُ أَبِي أَوْفَى قَضَى بِالْكُوفَةِ (خبل)

كان له أن يقول:

قُلْ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ بِالْبَصْرَةِ * ....

أو: كَذَا ابْنُ مَالِكٍ ثُرِي بَالْبَصْرَةِ * ....

أو: وَالْأَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ بِالْبَصْرَةِ * ....

قال العراقي:

وَالشَّأْمُ فَابْنُ بُسْرٍ اوْ ذُو بَاهِلَهْ * خُلْفٌ، وقَيلَ: بِدِمَشْقَ وَاثِلَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * خُلْفٌ، وَقِيلَ فِي دِمَشْقَ وَاثِلَهْ

قال العراقي:

وَبِفِلِسْطِينَ أَبُو أُبَيِّ * وَمِصْرَ فَابْنُ الْحَارِثِ ابْنِ جَزْيِ (خبل)

كان له أن يقول:

أَمَّا فَلَسْطِينَ أَبُو أُبَيّ * ....

قال العراقي:

وَقِيلَ: إِفْرِيقِيَّةٍ، وَسَلَمَهْ * بَادِيًا، اوْ بِطَيْبَةَ الْمُكَرَّمَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَقِيلَ: إِفْرِيقِيَّةٍ، قُلْ سَلَمَهْ * ....

وَقِيلَ: إِفْرِيقِيَّةٍ، وَالسَّلَمَهْ * ....

قال العراقي:

وَهُمْ طِبَاقٌ؛ قِيلَ: خَمْسَ عَشِرَهْ * أَوَّلُهُمْ: رُوَاةُ كُلِّ الْعَشْرَهْ

(خبل، وقوله: "وَعَشِرَة"، هي عَشَرَةٌ، ولكنَّها بلغة تميم، وقد أحسن النَّاظم بتغييرها، كي لا يُطابق الضرب العروض بنفس الكلمة)

كان له أن يقول:

وَهُمْ طِبَاقٌ؛ قِيلَ: خَمْسَ عَشْرَهْ * ....

أو: وَهُمْ طِبَاقٌ؛ قِيلَ: خَمْسٌ عَشِرَهْ * ....

أو: وَهُمْ طِبَاقٌ؛ قِيلَ: خَمْسُ الْعَشِرَهْ * ....

قال العراقي:

لَكِنَّهُ الْأَفْضَلُ عِنْدَ أَحْمَدَا * وَعَنْهُ: قَيْسٌ، وَسِوَاهُ وَرَدَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَعَنْهُ: قَيْسٌ، غَيْرُهُ قَدْ وَرَدَا

قال العراقي:

وَفَضَّلَ الْحَسَنَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ * وَالْقُرَنِي أُوَيْسًا اهْلُ الْكُفَةِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَالْحَسَنُ الْبَارِزُ عِنْدَ الْبَصْرَةِ * ....

قال العراقي:

إِمَّا أَبُو سَلَمَةٍ، أَوْ سَالِمُ * ....

(سَلَمَةَ، اسم رباعي متحرك كله، لا يمكن تغييره إلا في العروض أو الضَّرب، وإلَّا ضعَّفناه فقلنا: سَلَّمَةٍ، وهنا يتغيَّر اسم التابعي، وهو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف)

قال العراقي:

وَالْمُدْرِكُونَ جَاهِلِيَّةً فَسَمْ * مُخَضْرَمِينَ كَسُوَيْدٍ فِي الْأُمَمْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * مُخَضْرَمًا كَمَا سُوَيْدٌ فِي الْأُمَمْ

قال العراقي:

وَقَدْ رَوَى الْكَبِيرُ عَنْ ذي الصُّغْرِ * طَبَقَةً وَسِنًّا اوْ فِي الْقَدْرِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * فِي طَبْقَةٍ، وَسِنًّا اوْ فِي الْقَدْرِ

قال العراقي:

وَمِنْ أَهَمِّهِ إِذَا مَا أُبْهِمَا * الْأَبُ أَوْ جَدٌّ وَذَاكَ قُسِمَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * الْأَبُ أَوْ جَدٌّ وَذَاكَ قُسِّمَا

قِسْمَيْنِ: .... * ....

قال العراقي:

وَغُلِّطَ الْحَاكِمُ حَيْثُ زَعَمَا * بِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ لَيْسَ فِيهِمَا (خبل)

كان له أن يقول:

وَغُلِّطَ الْحَاكِمُ لَمَّا زَعَمَا * ....

قال العراقي:

مِنْ نَعْتِ رَاوٍ بِنُعُوتٍ؛ نَحْوُ مَا * فُعِلَ فِي الْكَلْبِيّ حَتَّى أُبْهِمَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... *كَنَوْا لِذِي الْكَلْبِيّ حَتَّى أُبْهِمَا

(كَنَوْا: فعل ماضٍ مسند لـ واو الجماعة، وهو من الفعل (كَنَى، يَكْنِي)، ويُستخدم للتعبير عن الإشارة بالكنية، ولا يُكتبُ مُشدَّدا، وهنا نزعنا الخبل وجعلنا "كَنَوْا" وهي أقرب للدلالة، لأنه سيذكر بعده كنًّى وأسماء سموا بها الكلبي)

قال العراقي:

وَابْنُ جُرَيْجٍ بِأَبِي الْوَلِيدِ * وَخَالِدٍ كُنِيَ لِلتَّعْدِيدِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَخَالِدٍ كُنَوْهُ لِلتَّعْدِيدِ

قال العراقي:

ثُمَّ ذَوُو الْخُلْفِ كُنًى وَعُلِمَا * أَسْمَاؤُهُمْ، وَعَكْسُهُ، وَفِيهَا (خبل)

كان له أن يقول:

ثُمَّ ذَوُو الْخُلْفِ كُنًى قَدْ عُلِمَا * ....

قال العراقي:

كَغُنْدَرٍ: مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ * وَصَالِحٍ جَزَرَةَ الْمُشْتَهِرِ (خبل)

لو قلنا: وَصَالِحٍ بِجَزْرَةٍ مُشْتَهِرِ، لصارت جزْرٌ مفرد جَزرٍ وهو ضدُّ المد.

قال العراقي:

عَيْنَ أُبَيّ ابْنِ "عِمَارَةَ" اكْسِرِ * وَفِي خُزَاعَةَ "كَرِيزٌ" كَبِّرِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَفِي خُزَاعَةٍ "كَرِيزٌ" كَبِّرِ

(صرف الممنوعِ من الصرف أهونُ من الخبل)

قال العراقي:

فِي بَصْرَةٍ، وَمَا لَهُمْ مَنِ اكْتَنَى * أَبَا "عَبِيدَةَ بِفَتْحٍ، والْكُنَى (خبل)

كان له أن يقول:

.... * أَبَا "عَبِيدَةٍ بِفَتْحٍ، والْكُنَى

قال العراقي:

وَوَصَفُوا "الْحَمَّالَ" فِي الرُّوَاةِ * هَارُونَ، وَالْغَيْرُ بِجِيمٍ يَاتِي (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ وَصَفُوا "الْحَمَّالَ" فِي الرُّوَاةِ * ....

قال العراقي:

وَوَصَفُوا "حَنَّاطًا" اوْ "خَبَّاطَا" * عِيسَى، وَمُسْلِمًا كَذَا "خَيَّاطَا" (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ وَصَفُوا "حَنَّاطًا" اوْ "خَبَّاطَا * ....

قال العراقي:

وَمِنْ هُنَا لِمَالِكٍ وَلَهُمَا * بَشَّارًا افْرِدْ أَبَ بُنْدَارِهِمَا (خبل)

كان له ان يقول:

وَمِنْ هُنَا لِمَالِكٍ عِنْدَهُمَا * ....

(المراد، أنَّ عند مالك وعندهما أي: البخاري ومسلم...)

قال العراقي:

وَلَهُمَا "سَيَّارٌ" ايْ: أَبُو الْحَكَمْ * وَابْنُ سَلاَمَةَ، وَبِالْيَا قَبْلُ جَمْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَفِيهِمَا "سَيَّارٌ" ايْ: أَبُو الْحَكَمْ * .... (أي: في الصَّحيحين)

قال العراقي:

وَلَهُمَا "مُحَمَّدُ" ابْنِ عَرْرَهْ * ابْنُ الْبِرِنْدِ فَالْأَمِيرُ كَسَرَهْ (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

وَفِيهِمَا "مُحَمَّدُ" ابْنِ عَرْعَرَهْ * ابْنُ الْبِرِنْدِي فَأَمِيرٌ كَسَرَهْ (كذلك في الصحيحين)

قال العراقي:

اِبْنُ قُدَامَةَ كَذَاكَ وَالِدُ * يَزِيدَ، قُلْتُ: وَكَذَاكَ الْأَسْوَدُ (خبل)

كان لهُ أن يقول:

اِبْنُ قُدَامَةٍ كَذَاكَ وَالِدُ * ....

قال العراقي:

كَذَاكَ "حَبَّانُ" بْنُ مُنْقِذٍ، وَمَنْ * وَلَدُهُ، وَابْنُ هِلَالٍ، وَاكْسِرَنْ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * أَوْلَادُهُ، وَابْنُ هِلَالٍ، وَاكْسِرَنْ

(يوضح البيت من ألفية العراقي ضبط اسم "حَبَّان" بفتح الحاء وتشديد الباء، ويشمل ذلك حبان بن منقذ، وأولاده، وحبان بن هلال...)

قال العراقي:

وَابْنُ أَبِي "سُرَيجٍ" احْمَدُ ائْتَسَا * بِوَلَدِ النُّعْمَانِ، وَابْنِ يُونُسَا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * بِوِلْدِ ذِي النُّعْمَانِ، وَابْنِ يُونُسَا

قال العراقي:

وَلَهُمُ "الْمُتَّفِقُ الْمُفْتَرِقُ" * مَا لَفْظُهُ وَخَطُّهُ مُتَّفِقُ (خبل)

كان له أن يقول:

وَعِنْدَهُمْ "مُتَّفِقٌ، مُفْتَرِقُ" * .... (الخطاب هنا المحدّثين، لَهُم أو عندهم)

قال العراقي:

وَلَهُمُ قِسْمٌ مِنَ النَّوْعَيْنِ * مُرَكَّبٌ مُتَّفَقُ اللَّفْظَيْنِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَعِنْدَهُمْ قِسْمٌ مِنَ النَّوْعَيْنِ * ....

قال العراقي:

وَنَسَبُوا إِلَى سِوَى الْآبَاءِ * إِمَّا لِأُمِّ كَبَنِي عَفْرَاءِ (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ نَسَبُوا .... * ....

قال العراقي:

وَوَضَعُوا التَّارِيخَ لَمَّا كَذَبَا * ذَوُوهُ حَتَّى بَانَ لَمَّا حُسِبَا (خبل)

كان له أن يقول:

قَدْ وَضَعُوا التَّارِيخَ لَمَّا كَذَبَا * ....

قال العراقي:

سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَقُبِضَا * عَامَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ التَّالِي الرِّضَا (خبلان في شطر واحد)

كان له أن يقول:

فِي سَنَةِ احْدَى عَشْرَةً، قَدْ قُبِضَا * ....

(سياق الكلام والفاصلة تبيّن أنَّ الكلام للاحق، قال في البيت الذي قبله: قَدْ قَضَا يَقِينَا...)

قال العراقي:

عَادٍ بِعُثْمَانَ، كَذَاكَ بِعَلِي * فِي الْأَرْبَعِينَ ذُو الشَّقَاءِ الأزَلِي (خبل)

كان له أن يقول:

عَادٍ بِعُثْمَانَ وَبَعْدَهُ عَلِي * ....

قال العراقي:

وَطَلْحَةٌ مَعَ الزُّبَيْرِ جُمِعَا * سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ مَعًا (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

وَطَلْحَةٌ مَعَ الزُّبَيْرِ جُمِّعَا * فِي عَامِ سِتٍّ وَثَلَاثِين مَعَا

قال العراقي:

سَنَةَ إِحْدَى بَعْدَ خَمْسِينَ، وَفِي * عَامِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ تَفِي (خبل)

كان له أن يقول:

فِي سَنَةِ احْدَى بَعْدَ خَمْسِينَ، وَفِي * ....

(قال في البيت الذي قبله: ... وَقَبْلَهُ سَعِيدٌ فَمَضى)

قال العراقي:

قَضَى ابْنُ عَوْفٍ، وَالْأَمِينُ سَبَقَهْ * عَامَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مُحَقَّقَهْ (خبل)

كان له أن يقول:

قَضَى ابْنُ عَوْفٍ، وَالْأَمِينُ سَابِقُ * عَامَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ قَدْ حَقَّقُوا

قال العراقي:

سِتُّونَ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حَضَرَتْ * سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ خَلَتْ

(خبلان في بيت واحد + اختلاف الروي)

كان له أن يقول:

سِتُّونَ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حَلَّتْ * فِي عَامِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ خَلَتْ (حلَّت، أي: حلَّت المنيَّة)

أو: سِتُّونَ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَدْ قَضَى * فِي عَامِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ انْقَضَى

قال العراقي:

وَفِي الصِّحَابِ سِتَّةٌ قَدْ عُمِّرُوا *كَذَاكَ فِي الْمُعَمَّرِينَ ذُكِرُوا (خبل)

كان له أن يقول:

.... * وَفِي الْمُعَمَّرِينَ هُمْ قَدْ ذُكِرُوا

قال العراقي:

وَقُبِضَ الثَّوْرِيُّ عَامَ إِحْدَى * مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ وَقَرْنٍ عُدَّا (خبل)

كان له أن يقول:

وقدْ قضَى الثَّوْرِيُّ عَامَ إِحْدَى * ....

قال العراقي:

لِأَرْبَعٍ، ثُمَّ قَضَى مَأْمُونَا * أَحْمَدُ فِي إِحْدَى وَأَرْبَعِينَا

(الإسناد في القافية: وهو اختلاف حركة "الرِّدف" أو "التأسيس")

كان له أن يقول:

لِأَرْبَعٍ، ثُمَّ قَضَى أَمِينَا * أَحْمَدُ فِي إِحْدَى وَأَرْبَعِينَا

أو: لِأَرْبَعٍ، ثُمَّ قَضَى مَأْمُونَا * أَحْمَدُ فِي إِحْدَى وَأَرْبَعِونَ

(مع تغيير الإعراب وأظنه أحسن من الخبل)

قال العراقي:

وَمُسْلِمٌ سَنَةَ إِحْدَى فِي رَجَبْ * مِنْ بَعْدِ قَرْنَيْنِ وَسِتّينَ ذَهَبْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَمُسْلِمٌ فِي عَامِ إِحْدَى مِنْ رَجَبْ * ....

(مع اختلاف التذكير والتأنيث، وقد تحدثنا عن هذا سابقاً)

أو: وَمُسْلِمٌ فِي عَامِ وَاحِدٍ رَجَبْ * ....

قال العراقي:

سَنَةَ تِسْعٍ بَعْدَهَا، وَذُو نَسَا * رَابعَ قَرْنٍ لِثَلَاثٍ رُفِسَا (خبل)

كان له أن يقول:

فِي عَامِ تِسْعٍ بَعْدَهَا، وَذُو نَسَا * ....

قال العراقي:

بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، وَاحْذَرِ * مِنْ غَرَضٍ فَالْجَرْحُ أَيُّ خَطَرِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * مِنْ غَرَضٍ فَالْجَرْحُ عَيْنُ الْخَطَرِ

قال العراقي:

وَمَعَ ذَا فَالنُّصْحُ حَقٌّ، وَلَقَدْ * أَحْسَنَ يَحْيَى فِي جَوابِهِ وَسَدْ (خبل)

كان له أن يقول:

وَاعْلَمْ بِأَنَّ النُّصْحَ حَقٌّ، وَلَقَدْ * ....

قال العراقي:

وَابْنُ عُيَيْنَةَ مَعَ الْمَسْعُودِي * وَآخِرًا حَكَوْهُ فِي الْحَفِيدِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَابْنُ عُيَيْنَةٍ مَعَ الْمَسْعُودِي * ....

قال العراقي:

وَلِلرُّوَاةِ طَبَقَاتٌ فَاعْرِفِ * بِالسِنِّ وَالْأَخْذِ، وَكَمْ مُصَنَّفِ (خبل)

كان له أن يقول:

وَالطَّبَقَاتُ لِلرُّوَاةِ فَاعْرِفِ * ....

قال العراقي:

وَضاعَتِ الْأَنْسَابُ فِي الْبُلْدَانِ * فَنُسِبَ الْأَكْثَرُ لِلْأَوْطَانِ (خبل)

كان له أن يقول:

.... * فَيُنْسَبُ الْأَكْثَرُ لِلْأَوْطَانِ

قال العراقي:

وَإِنْ يَكُنْ فِي بَلْدَتَيْنِ سَكَنَا * فَابْدَأْ بِالْأُولَى، وَبِـ "ثُمَّ" حَسُنَا (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

وَإِنْ يَكُنْ فِي بَلْدَتَيْنِ قَدْ سَكَنْ * فَابْدَأْ بِالْأولى وَبِـ "ثُمَّ" قَدْ حَسُنْ

قال العراقي:

وَمَنْ يَكُنْ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بَلْدَةِ * يُنْسَبْ لِكُلٍّ وَإِلَى النَّاحِيَةِ (تعتعة: تسكين في الحشو)

كان له أن يقول:

.... * فَيُنْسَبَنْ لِلْكُلِّ أَوْ نَاحِيَةِ

قال العراقي:

وَكَمَلَتْ بِطَيْبَةَ الْمَيْمُونَهْ * فَبَرَزَتْ مِنْ خِدْرِهَا مَصُونَهْ (خبلان في بيت واحد)

كان له أن يقول:

قَدْ كَمَلَتْ بِطَيْبَةَ الْمَيْمُونَهْ * فَبُرِّزَتْ مِنْ خِدْرِهَا مَصُونَهْ

خاتمة الكتاب

مآل النضح وثمرة التهذيب:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فقد كانت رحلتي مع "ألفية العراقي" في هذا الكتاب "نضح الخبل" رحلةً بين جلالة العلم وعثرات النظم، ولم يكن القصدُ من هذا العمل تتبع السقطات لغاية النقد المجرد، بل كان السعيُ حثيثاً لرفع كلفة النظم عن كاهل طالب العلم، ومحاولةً لإعادة الهيبة لـ "بحر الرجز" الذي تتعتعَ تحت وطأة الحشو العلمي والضرورات القسرية.

إنَّ ما قدمتُه في هذه الصفحات هو محاولة لإثبات أنَّ "الأمانة العلمية" و**"الجمالية الموسيقية"** ليستا ضرتين لا تجتمعان، بل هما جناحا المتن التعليمي الرصين.

لقد وقفتُ على أكثر من 235 موضعاً من الخبل، وعالجتُ مواطن التعتعة والإكفاء واللحن، محاولاً في كل بيت أن أحافظ على "روح العراقي" العلمية بلسانٍ "تجديديٍّ" مهذب، فكانت النتيجة بفضل الله نظماً ينساب على اللسان، ويسكن في الجنان، دون أن يفقد من دقة الاصطلاح الحديثي حبراً ولا حرفاً.

وإنني إذ أضع هذا العمل بين يدي أهل العلم، أؤكد على حقائق ثلاث:

– أنَّ نقد المتون وتصويب شبه عيوبها النظمية هو صيانةٌ للموروث لا هدمٌ له، وإحياءٌ لذكرى مؤلفيها بتنقيتها من شوائب النساخ أو كدورة اللحظة النظمية.

– أنَّ الذوق الأدبي هو حارسُ العلم؛ فإذا فسد ميزان النظم، شقَّ الحفظُ، وكلَّ اللسان، وضاعت حلاوة التحصيل.

- أنَّ هذا الجهد هو بضاعة مُزجاة، اجتهدتُ فيها رأيي، فما كان فيها من صواب فبتوفيق الله وحده، وما كان من نقصٍ فمن نفسي ومن الشَّيْطَان، وحسبي أني فتحتُ باباً لرد الاعتبار للغة العرب في دواوين العلوم.

وختاماً: أقول: هي مجرَّدُ محاوَلَة جميلة، تفتح باب الترخيص للنُظَّام حين يروا أنَّ العملاق العراقي له أثر من 235 خبلا فضلا على التعتعة في النظم وشيء من الخلل في الوزن، فلا يشق على النَّاظم بعدها أن يجعل شيئاً من الخبل في نظمه...

هذا وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وكل طالب علمٍ ينشد الفهم بلسانٍ عربي مبين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هذا وبالله التَّوفيق وصلى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وسلِّم

والحمد لله ربِّ العالمين